كتب الهلال
للأولاد والبنات



الغراب الأسود.. والحلم!!

معروف الأسكافى.. ليالى من ألف ليلة وليلة

بقلم الكاتب: فاروق خورشيد • رسوم الفنان: هبة عنايت



سلسلة التراث

١٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٧ العدد ١٧٢



الغرابُ الأسْود .. والحلمُ!

معروف الإسكافي .. ليالي من ألف ليلة وليلة "٥"

بقلم الكاتب: فاروق خورشيد

رسوم الفنان: هبة عنايت



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

عرين الأشبال

ملخص الحلقة الأولى

معروف الاسكافى

كان فى مدينة مصر المحروسة رجل اسكافى يرقع الأحذية، وهو على فقره كريم الأخلاق، وكانت له زوجة شرسة، تطالبه دائما بما لايقدر على ثمنه وذات يوم طلبت أن يحضر لها كنافة بعسل النحل، فمضى «معروف» إلى دكانه، ولكن انتهى اليوم بأكمله وهو جالس من غير شغل، فأغلق دكانه وتوجه إلى الكنفانى، ووقف أمامه وعيناه تسكبان الدموع، فسأله: مالك تبكى يا«معروف» ؟

فأخبره بقصته، وتأثر الكنفانى لكلامه وأعطاه كنافة بعسل القصب.. ولما دخل على زوجته، ورأت الكنافة قالت بغضب: أنا ما أكلها إلا بعسل النحل، ثم قذفت بها بعيدا، وأخذت تضربه بغير شفقة ولا رحمة، وهى تصرخ وتصيح إلى أن جاء الجيران، وأصلحوا فيما بينهما، وفى اليوم التالى فوجىء بإثنان من عند قاضى الحى يطلبانه للحضور أمام القاضى، فمشى معهما وعندما وصل وجد زوجته رابطة ذراعها وهى تبكى، وأخذ القاضى يلومه لأنه ضرب زوجته، فحكى له «معروف» عما حدث، واستشهد بالجيران والكنفانى، فرق قلبه لـ«معروف»، وأعطاه ربع دينار لتشترى به ما تشاء وأصلح بينهما، وما كاد «معروف» يصل إلى دكانه حتى وجد الحارسان يطالبانه بأجر خدمتهما، فأعطاهما كل ما معه، وفجأة وجد قاضى السوق يطلبه، فاستشهد بالجيران والكنفانى وقاضى الحى، فلما





سمع القاضى كلامه قال لهما: إن الصلح خير، ثم صرفهما، وما كاد «معروف» يخرج من بيت القاضى، حتى لحق به رسولاه يطالباه بأجر خدمتهما، ولكنهما لم يجدا معه شيئا، فضرباه وجراه إلى السوق مهانا ذليلا، وأخذا عدّته حيث باعاها، وقد اشتراها رفاق مهنته بأبخس الأثمان.

عرين الأشبال

الحلقة الثانية

الجنى الطائر

بعد أن أصبح «معروف» وحيدا ودكانه خالى أقبل إليه أحد جيرانه صائحا: أسرع بالهرب من هنا فقد اشتكتك زوجتك إلى الباب العالى، و«أبوطبق» فى طريقه اليك لأخذك ودون أن ينظر خلفه، انطلق يجرى عبر الشوارع والحوارى، والمطر ينهال عليه إلى أن وصل الى القبور، وأخذ يبكى وهو يتكىء بجسده الى حائط الحوش وهمس فى مرارة: يارب ارسل لى برحمتك من يبعدنى عن هذه البلاد.

وما أن انتهى من دعائه، حتى انشق الحائط، وإذا بمارد طويل مخيف يقول له: من أنت يامن أقلقت نومى، ما أمرك، اخبرنى به لأساعدك.

فتمالك معروف نفسه وأخذ يحكى حكايته للجنى، فتأثر لحكايته وقال له: تقدم واركب على كتفى، سأحملك إلى بلاد بعيدة لايعرفك فيها أحد.. ففعل «معروف» ما أمره به المارد، ولم يشعر بشىء فقد طار به من وقت العشاء حتى طلوع الفجر، ثم هبط به فوق جبل عال، وتركه واختفى.

نزل «معروف» إلى أسفل الجبل، فرأى مدينة جميلة، من خلفها قصور مشيّدة، وأبنية مزخرفة، ورآه أهل المدينة فتعجبوا من هيئته وفيما هم كذلك، إذ بتاجر قد أقبل عليهم راكبا بغلة، وخلفه عبدان، أخذ يرحب به عندما علم أنه من مصر المحروسة ودعاه الى داره، فشكره «معروف»





وسار معه إلى داره فأمر التاجر بإدخاله الحمام المعطر، وألبسه أجمل الثياب، وأمر بإعداد مائدة عليها مالذ وطاب.

ولما فرغا من تناول الطعام، سأله: ما اسمك يا أخي؟!

فأجاب قائلا: اسمى «معروف» وصناعتى اسكافى أرقع النعال القديمة.. وأنا من مصر.

فسأله التاجر: هل تعرف واحدا اسمه الشيخ «أحمد

عرين الأشبال



العطار» ؟ فتعجب «معروف» وقال له نعم أعرفه، فهو جارى، وله ثلاثة أولاد: «مصطفى» و«محمد» وهما من خيرة الرجال، اما الثالث اسمه «على»، وكان رفيقى فى الصغر، وفى بداية شبابه خرج من البلد، ولم يعرف أحد مكانه حتى الآن.

فقام التاجر يعانقه قائلا: انى أنا زميلك وصديقك «على»، ثم أخذ «معروف» يروى له كل ما وقع له مع زوجته، وكل ما مرّ به إلى أن أوصله إلى المدينة فتأثر «على» من حكايته قائلا: أنصحك بألا تذكر لأى أحد إنك اسكافى ولا أنك رجل فقير، لأنهم لن يصدقوك. وسأعطيك ألف دينار، وبغلة تركبها، وعبدا يمشى أمامك ويوصلك إلى السوق، حيث أكون قد سبقتك إليه، وجلست هناك كعادتى بين أكابر التجار، ومتى رأيتك قادما، قمت لك وسلمت عليك باحترام وقبلت يدك أمامهم.

الحلقة الثالثة

الجوهرة والملك الطماع

ما أن رأى التاجر «على» صديقه «معروف» حتى قام لاستقباله، وصاح مرحبا: نهارك مبارك ياسيدى «معروف»، ثم أجلسه مكانه قائلا لاخوانه:

– لقد آنسكم التاجر المصرى الكبير «معروف».. فلما



سمع التجار كلام شيخهم، قاموا يرحبون به ويتنافسون فى السلام عليه، وتقديم الهدايا الثمينة اليه، وكان «معروف» يعطى الفقراء بغير حساب إلى أن نفذ كل ما كان معه، فأعطاه التجار آلاف الدنانير فوزعها على الفقراء، ولم يتمالك التاجر «على» نفسه من شدة حنقه على «معروف» وقال للتجار: الرأى أن تبلغوا الأمر إلى ملك المدينة لكى تضمنوا حصولكم على أموالكم، وسأكون أنا معكم لأضمن حصولى على أموالى التى اقترضها منى فقام الجميع وتوجهوا إلى قصر الملك، ولما سمع الملك قصتهم مع



«معروف» سأله: هل أخذت أموالهم وأنفقتها على الفقراء؟!
رد «معروف»: نعم يامولاى، لكن أموالى تركتها مع قافلتى ولا أدرى لماذا تأخر وصولها حتى الآن.

وعندما سمع الملك كلام «معروف» ورباطة جأشه، قرر أن يختبره فأعطاه جوهرتين احداهما ثمينة والأخرى زائفة لاتساوى شيئا ولكنها تشبه الأولى تماما، فأخذ «معروف» الجوهرة الثمينة لنفسه، أما الجوهرة الأخرى فقد أعطاها للتاجر «على» قائلا: هذه هدية منى لك، وهو يناوله الجوهرة فوقعت على الأرض وانكسرت، فقد كان غرضه أن يأخذهما من الملك، وما كاد الملك يرى ذلك حتى صاح قائلا: هل الذى ينفق تلك الأموال على الفقراء يستحق غير التكريم، فخرج التجار من عند الملك باكين، وبقى «معروف» فى ضيافته وهو من المكرمين، وظل الملك يعطيه الأموال وهو كعادته ينفقها على الفقراء، إلى أن أعجب به الملك وقرر أن يزوجه من ابنته الأميرة، فأقيمت الأفراح أربعين يوما..

وظل يأخذ من خزانة الملك ويعطى الفقراء الى أن فرغت الخزانة، فأبلغ الخازندار الملك الذى تضايق وأرسل فى الحال إلى ابنته ليخبرها بالأمر وطلب منها أن تعرف سره، وعندما جاء «معروف» أخذت الأميرة تحدثه بلطف إلى أن حكى لها عن حكايته من أولها إلى آخرها، فقالت له: إن أبى مصرّ على الأضرار بك، ولكنك صرت زوجى فقم الآن، وألبس بدلة

مملوك، وخذ معك خمسين ألف دينار من مالى، وسافر إلى بلاد لاينفذ فيها حكم أبى، وأكتب لى حتى أرسل لك كل ماتمكنت ففعل «معروف» وركب جواده، وودع الأميرة، وخرج من المدينة وكأنه مملوك من مماليك السلطان.

الحلقة الرابعة

الخاتم المسحور .. وملك الجان



قال الملك: ماذا فعلت يا ابنتى مع زوجك؟!
ردت الأميرة: سود الله وجه وزيرك؟
قال الملك: وكيف ذلك؟



ردت الأميرة: انه حينما دخل علىّ أمس، وإذا برسول يعطيه كتابا يقول فيه: لقد خرج علينا اللصوص، ومنعونا عن الطريق، وهذا سبب تأخير القافلة حتى الآن.

فقال الملك: أنا لم أشك فى ذلك ولكن العيب من الوزير..

اما «معروف» فقد امتطى جواده وأخذ يجرى حتى أقبل على بلدة صغيرة فرأى رجلا حراثا، وكان قد اشتد به الجوع، فذهب إليه، فرحب به الحراث، وذهب ليحضر له الغذاء، وجلس «معروف» ينتظره، فأخذ المحراث وساق الثيران، لكن المحراث تعثر فى شىء، فإذا به مشبوكا فى حلقة من الذهب. فكشف عنها التراب فوجد كنزا لايعد ولايحصى ما بداخله وفيه علبة صغيرة فتحها فوجد بها خاتما من الذهب، دعكه واذا بقائل يقول: شبيك لبيك اطلب تجاب، فأنا خادم مالك هذا الخاتم، واسمى «أبوالسعادات».

قال «معروف»: أريدك أن تعد لى قافلة محملة بأفخر البضائع والمجوهرات وتذهب إلى المدينة فى صورة شهبندر التجار لتعلنهم بقدوم قافلتى. فخرجت المدينة يتقدمها الملك لاستقبال «معروف» وقافلته، فأخذ يرد للتجار حقوقهم إلى جانب الهدايا الثمينة، واستقبلته الأميرة وقد ازداد فرحها فألبسها عقدا لم ترى له مثيل، وانبهر الملك بما أتى به «معروف» أما الوزير فقد اشتد غيظه، وقرر أن يكشف سر «معروف» أمام الملك فأعطاه شرابا جعله غائبا عن صوابه، وحكى عن حكايته، وعن سر الخاتم، وإذ بالوزير



يخلع الخاتم من يد «معروف» ودعكه وأمر المارد أن يحمل «معروف» والملك ويرميهما فى أرض خراب.

وجلس الوزير على كرسى الملك، وأمر الأميرة بالزواج منه، فرحبت ولكن كان ذلك مكرا منها، فأخذت تلاطفه الى أن أخذت منه الخاتم، ودعكته وامرته ان يحمل الوزير ويضعه فى السجن، وأمرته أن يأتى بالملك و«معروف».

عرين الأشبال

فاسترد الملك مكانته، وجعل «معروف» وزيرا له، فقد أمر بقتل الوزير، وعلقت الزينات، وأقيمت الأفراح وإذ بالأميرة تقول: أقبل يا «معروف» وأزف اليك هدية ثمينة فالآن زوجتك الأميرة أصبحت حامل، وهديتها ابنا يحمل اسمك.

وهنا صاح الديك كوكو.. كوكو، فسكتت «شهر زاد» عن الكلام المباح لتكمل فى الليالى القادمة الحلقة الخامسة والسادسة.





الموكب الغريب

قال «شهريار» وهو يأخذ مكانه فى مجلسه من قاعة «شهر زاد»: كان من الممكن أن تنتهى الحكاية، بعد القضاء على الوزير الخائن، وعودة الملك إلى عرشه، و«معروف» إلى زوجته، ولكنك حكيت أمس فيما حكيت أن الأميرة قالت....

صاحت «دنيا زاد» وقد أخذت مجلسها المعتاد فى القاعة:

– كيف عاش «معروف الأسكافى»، فى المدينة الجديدة وزيرا وتاجرا ناجحا، وما حكاية الطفل الذى قالت الأميرة عنه؟

قالت «شهر زاد» ضاحكة:

– أمر الملك، وأردت أنت يا«دنيا زاد» فلابد أن أحكى الحكاية.

قالت «دنيا زاد»:

– قولى إذن يا«شهر زاد»..

قالت «شهر زاد»:

– حاكمت المدينة كلها الوزير الخائن فى جلسة علنية، كل أسرة انتهك رجاله حرماتها، وداسوا منزلها، أمسكت برجاله المجرمين تسوقهم إلى الميدان وهم مكتوفى الأيدى ممزقى الملابس ملطخى الوجوه.

كل تاجر حطم المجرمون الذين أطلقهم الوزير ليثيروا الذعر فى حياته وحياة غيره، ولينهبوا ماله، ويدمروا تجارته، أمسك بالمجرمين من الغوغاء المسلحة وساقهم هو وعماله، منكسى الرؤوس، وقد ربطوا أسلحتهم إلى رقابهم نحو الميدان الكبير.

والأطفال والنساء يشكلون موكبا كبيرا يسير وراء الجميع وقد علت أصواتهم بالشتائم واللعنات يصبوها على أسرى أهل المدينة للذين نسوا



أنفسهم، ونسوا فضل أهل المدينة عليهم.

وفجأة سكت كل صخب فى الميدان، حين دخله من ناحية السجن الكبير موكب غريب، الحرس فى القصر يسوقون أمامهم الوزير مقيدا فى أغلاله.. لايكاد يرفع رأسه من قيود عنقه، ولايكاد يحرك قدميه من أغلال ساقيه وقدميه.. وقد شحب وجهه، وغادرت الدماء وجنتيه.. وتاهت عيناه.

وكأنهما لاتريان ولاتدركان مايحدث له ولا مايحدث حوله - وساقه حرس القصر إلى أن وقف أمام الملك و«معروف» والأميرة، حيث قذفوا به فى عنف، فركع على قدميه وتدلت رأسه فى مهانة واندفع الصخب من جديد فى الميدان المحتشد بجماهير المدينة الغاضبة - التى أخذت تقذف بالخضراوات الفاسدة والحجارة تعبيرا عن سخطها وغضبها الجامح.

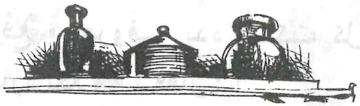
ووقف شيخ الإسلام يصيح فى الجموع فيزيدهم هياجا وثورة، وقال:

- هذا الرجل كافر وزنديق، كان يريد ارغامى على تزويجه من امرأة متزوجة اختفى زوجها ولم نتأكد من موته، وها هو حى يرزق.. ولايستحق سوى القتل.

تقدم الملك خطوات من الوزير الراكع أمامه وبصق فى وجهه ثم قال:

- ما جزاء جرائمه التى ارتكبها فى حقى وأنا ولى نعمته الا التشهير والقتل.

ثم أشار بيده الى الحرس وعاد يصيح:



- خذوهم الى سور المدينة حيث يشنقون جميعا، وتترك جثثهم معلقة تنهشها الطيور الجارحة.. وهللت الجموع وصاحت صاخبة غاضبة مؤيدة وفجأة تقدم «معروف» ورفع يده فصمت الجميع، وقال «معروف» فى صوت هادىء متزن:

- يا أهل المدينة .. اسمعونى..

ثم قال:

- العقوبة واجبة على من أخطأ، ولايستحق الشنق الا الوزير الذى خان الأمانة، الأمانة نحو مليكه، والأمانة نحو شعب المدينة، والأمانة نحو

دينه وضميره.

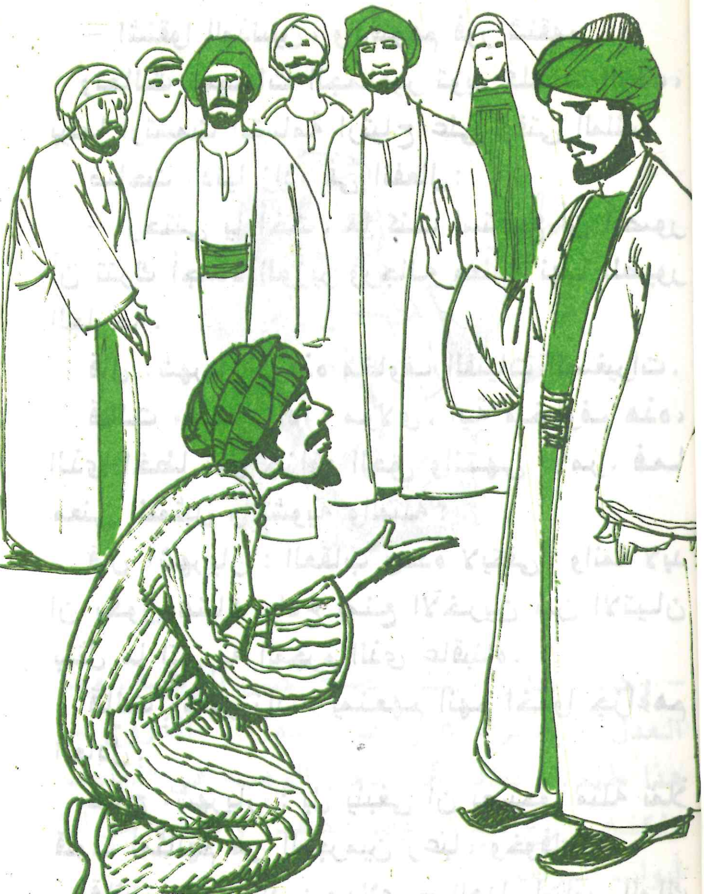
وتعالت من أرجاء الميدان صرخات الاستحسان والغضب، ورفع «معروف» يده فسكت كل من فى الميدان، انتظارا لكلامه، فقال:

– يا أهل المدينة جئتكم بحب، فأعطيتمونى الحب، وجئتكم بتجارة فنجحت التجارة وازدهرت، وفى المدينة التى جئتكم منها مصر المحروسة، يعاقبون من أخطأ، وانما لايمثلون بجثته، فليس فى شرعتهم الانتقام، والعقاب عندهم جزاء مشروع على الجريمة، اما المثلة فهى اهدار لكرامة الانسان لايحبونها ولايرتضونها.

وصاح أهل المدينة يوافقون «معروفا» ويؤيدون كلامه.

فقال الملك:

– لقد احببناك أيها التاجر «معروف»، واحترمنا كرمك وسخاءك وحبك لفقيرنا قبل غنينا، ولضعيفنا قبل قوينا – ولهذا فلا مثلة، ولا انتقام – ثم التفت إلى الجنود صائحا:



- اشنقوا المذنبين، وادفنوهم فور شنقهم.

وتعالت صيحات الجماهير تؤيد كلمات الملك، بينما ارتسمت ابتسامة ارتياح على شفتى الملك.

صاحت «دنيا زاد» فى انفعال:

- ارحتنى يا أخت، ما كنت استطيع أن أتصور أن تترك أجساد الوزير ورجاله معلقة نهبا للطيور الجارحة.

قال «شهريار»: هذه مخاوف الفتيات الصغيرات.

قالت «شهر زاد»: مولاى، اية مخاوف هذه، الذى اخطأ نال جزاؤه الحق وانتهى الأمر، فما معنى التمثيل والتشويه والمثلة؟

قال «شهريار»: العقاب وحده لايكفى، وانما لابد أن يكون هناك رادع يمنع الآخرين من الاتيان بمثل ما اتى به المجرم الذى عاقبناه.

قالت «شهر زاد»: يمنعهم انهم اخذوا جزاءهم العادل.

صاح «شهريار»: بل ينبغى أن يصبحوا مثلة تملأ قلوب أمثالهم من المجرمين رعبا، وخوفا.

قالت «شهر زاد»: مولاى - العدل أساس الملك



- وحين يعدل الملك ينصلح حال الرعية. ومن العدل أن الجزاء على قدر العمل.. والخروج من هذا ظلم. والظلم قد يدخل الرهبة فى القلوب، ولكنه يزرع مع الخوف الحقد. والحقد هو أول أبواب الجريمة.

قال «شهريار»:

- كلامك مقنع يا«شهر زاد»، ولكنى لست معك

فى عفو «معروف» عن الوزير بعد جريمته الشنعاء.

قالت «شهر زاد»: «معروف» يامولاي لم يعف الوزير من العقوبة، وانما هو اعترض على التشهير بجثته بعد اعدامه.

قال «شهريار»: مازال فى قلبى شيء.

قالت «شهر زاد»: يامولاى، نعيد النظر دائما فى كل ما استقر فى قلوبنا من قبل لعلّ فيه من الخطأ مايجعلنا نعود إلى الصواب.

صاحت «دنيا زاد»: انسيتمونى الحكاية، ماذا فعل «معروف» بعد أن قضى على مؤامرة الوزير، وتم اعتقاله هو وأعوانه، وصدر الحكم عليهم.

تنهدت «شهر زاد» وهى تقول:

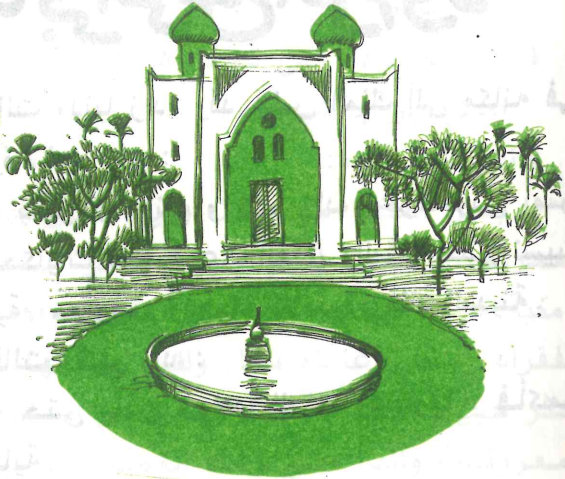
- ادركنى الصباح يا«دنيا زاد»، فاسكت عن الكلام المباح.. ولو مد الملك فى عمرى الى الغد أكلمت لكم قصة «معروف».

قال الملك «شهريار»: وكيف لا أمد فى عمرك يا«شهر زاد»، وأنت كل ليلة تضيئين مصباحا، ينير

فى القلب والعقل، ويعطى الف زاد وزاد.

ضحكت «شهر زاد» وقالت:

- إذن إلى الغد يامولاى.





الخنجر المرصع المرصود

قالت «دنيا زاد» وقد جلس الملك الى مكانه فى حجرة «شهر زاد»:

- يامولاى، أنت و«شهر زاد» اغرقتمونى أمس فى حكايات صعبة عن العدل والمثلة حتى نسيت حكاية «معروف» وزوجته الأميرة وملك المدينة.

قالت «شهر زاد»:

- حتى يأذن مولاى الملك «شهريار» فأكمل الحكاية.

قال «شهريار»: بل أنا مشتاق قبل «دنيا زاد» أن أسمع الحكاية، وخاصة وقد قطعتها مناقشاتنا

الليلة الماضية، تلك المناقشات التى دفعتنى إلى أن أفكر كثيرا وأناقش نفسى كثيرا.

قالت «دنيا زاد»: مولاى اترك المناقشات الى موعدها، والآن هل نستكمل الحكاية أولا.

ضحك «شهريار» وقال:

- حبا وكرامة.

قالت «دنيا زاد» وهى تصفق فرحة سعيدة:

- احكى إذن يا «شهرزاد».

قالت «شهر زاد»:

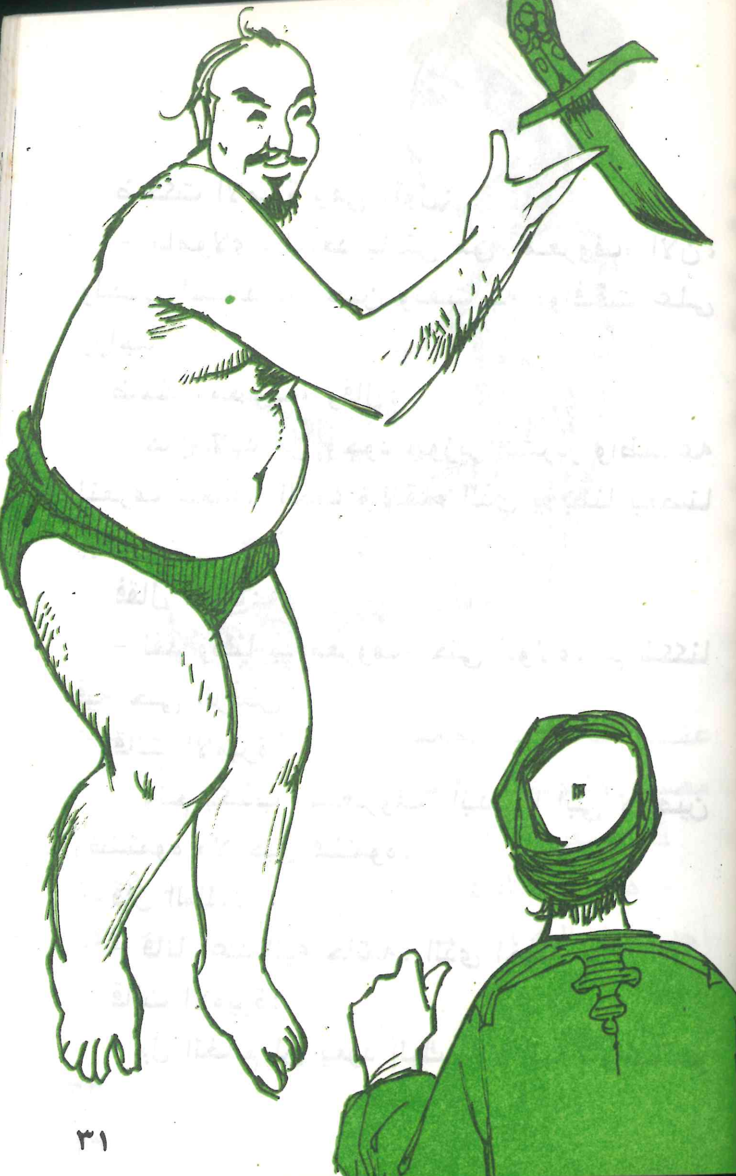
- جعل الملك «معروفا» وزيره فكان الوزير «معروف» وسعدت المدينة بهذا الخبر سعادتها بأمنية عزيزة تتحقق، فقد كان «معروف» هو حب الفقراء وسند الأغنياء معا، ولكن سعادتها كانت أكثر حين أعلنت الأميرة انها حامل من الوزير «معروف»، وانها على وشك الوضع - فأقيمت الزينات فى المدينة كلها، وأعلنت الأفراح بين السكان.

ونجح «معروف» فى ملء مكان الوزير العادل

الأمين، الذى يرعى مصالح أهل المدينة وينمى
ثرواتها ويؤمن الحياة لفقرائها، ويؤمّن الأغنياء
على أموالهم وتجاراتهم حتى نعمت المدينة بسلا
دائم، وحياة مستقرة هادئة.. وفى نهاية مد
الحمل، انجبت الأميرة ولدا كأنه البدر ليلة تمامه.
وكانت فرحة أبويه وجده بمولده عظيمة، فأعاد
للمدينة ذكريات الاحتفالات الفاخرة، وازيّنت الدو
وانيرت الشوارع، ووزعت الصدقات، ومدت الولائ
المجانية لأبناء المدينة أجمعين.

وحين أجتمع «معروف» والأميرة والملك فى
نهاية يوم الاحتفال بتسليم المولود لمرضعات
المختارات فى جناحه المخصص له، قال الملك:

– ما أسعد هذا اليوم عندى، زال كابوس الوزير
الخائن، وحل محله أخلص الرجال وأنظفهم وه
أنت يا «معروف»، ثم جئت لى أيضا بولى العهد
انت لاتعرف مدى فخر الرجال الملوك من أمثال
بأن يكون لهم من نسلهم من يكمل مسيرتهم ويمل
عرشهم.



ضحكت الأميرة وهى تقول:

- يامولاى، اسعد بابنى من «معروف» الآن، ولكنى أسعد بك حين وثقت به ووافقت على زواجنا.

ضحك «معروف» وقال:

- كان لابد من وجود الوزير الشرير واطماعه لنعرف حقيقة الحب والنقاء الذى يربطنا بعضنا ببعض.

فقال الملك:

- لقد وثقنا بـ«معروف» حتى الولاء، ثم شككنا فيه حتى الرفض.

قالت الأميرة:

- ولم يكذب «معروف» أبدا يا أبى لا حين رفضتموه ولا حين قبلتموه.

قال الملك:

- فأنا أعيد اليه خاتمه، الذى أخذته منه.

قالت الأميرة:

- بل الخاتم لن يعود إليك، ولا اليه، وانما هو



عندى أنا، لانستعمله الا أن حامت بالمدينة مصيبة لانعرفها، ولانقدر عليها.

قال «معروف»:

- هو عندك أيتها الأميرة، لا أنا، ولا الملك ولا أحد يصل إليه إلا أنت، وأنت عندنا كل الثقة وكل الحب.

قال الملك:



– صدقت يا «معروف»، الخاتم يبقى معها، ونحن لانريده فى مدينتنا الجديدة، فهى تنعم الآن بكل العدالة والسعادة والحب.

قال «معروف»:

– وأنا لايهمنى من الحياة إلا هذا الولد، فالخاتم معك والحكم لأبيك، وأنا لأبنى.

وكان «معروف» صادقا فى كلامه، فقد كرس حياته كلها للولد الجديد، يرعاه وهو يأكل، وهو يلعب، وهو يتكلم، ثم وهو يخرج إلى الصيد والقنص، وإلى التعرف على حياة الغابة، والوادى، وتربى الولد وهو يحظى بكل الرعاية والصون، ولكن علاقته بـ«معروف» ظلت قائمة، فهو دائما معه فى كل تجربة جديدة وكل حياة جديدة.

قالت «شهر زاد»:

– وبعد خمس سنوات، مرض الملك، مرض الموت ثم مات، وبايع الجميع «معروفا» التاجر مكانه وغدا ملكا على المدينة، بموافقة كل تجارها، وأرباب الحرف فيها، وبموافقة فقرائها،

وأصحاب الحاجات فيها - ومباركة الأميرة زوجته المحبة، التى اشترطت على زوجها الملك شرطا أساسيا وهو أن يظل خاتم المارد فى رعايتها وحدها، وان لا يطلبه الملك إلا بإذنها ورضائها.

وتولى «معروف» الملك، يرعى مدينته، ويرعى زوجته ويرعى ابنه، وانسته أيام السعادة التى يعيشها كل ضروب الشقاء التى مرت به. وما أن شب ابنه عن الطوق حتى حرص على تعليمه فنون الكتابة والقراءة كما حرص على تعليمه فنون الصيد والقنص، ومعها فنون القتال والنزال، وكانت فرحته تزداد بالولد، كلما رآه متقدما فى دروسه، سريعا فى استيعاب ما يلقنه اياه معلموه، مطيعا لهم، مؤدبا معهم، مستمعا الى نصائحهم وارشاداتهم.

وذات صباح جاء معلم الصيد للملك وقال له:

- مولاى، أحب أن تصحبنا فى رحلة الصيد هذا الصباح، فقد أعددت اختبارا لمولاى ولى العهد.

قال الملك فى اصرار:

- اسمه «مبروك» أيها المعلم، وهو تلميذك



وابنك فى دنيا مهاراتك.

قال المعلم:

- يامولاى، شرفنى وشرف «مبروكا» بحضور الاختبار.

قال «معروف»:

- وانا معك هذا الصباح.

قال المعلم:

- اركب حصانك وقدنا إلى مضمار الصيد.

قام «معروف» من مجلسه، وأمر رجاله فاحضروا له حصانه، الذى ركبه حتى مضمار الصيد - وهناك فوجىء بمنظر الشباب، الذين جمعهم المدرب فى المضمار.. كل أبناء النبلاء والتجار، وأصحاب المقدرة على المصاريف التى يتكلفها التدريب، كانوا هناك صفوة من الصبيان قد ارتدوا ملابس الصيد وحملوا اسلحتهم، ووسطهم «مبروك» ابنه.. وأشار المدرب بيده فأطلق الحراس غزالا صغيرا من عقاله، فمضى يجرى مسرعا نحو الغابة، ثم أشار المدرب بيده فانطلق الصبية وراءه فوق خيولهم الصغيرة الجميلة التى أخذت تتقافز فى حركات أكثر رشاقة من حركات الغزال وهى تنطلق كالسهام مسرعة وراءه، وفرسانها الصغار يلوحون بأنشوطاتهم الطائرة فى الهواء. يصوبونها نحو رقبته لاصطياده حيا.

وصفق الملك، وصفقت الملكة التى كانت تقف

الى جواره فى سعادة وفخر، و«مبروك» يتخطى بمهره الأبيض كل أقرانه ليقترب من الغزال الهارب، وارتفعت الصيحات، وانشوطة سريعة تلتف حول رقبة الغزال، الذى يحاول أن يزيد من سرعته، ومهر «مبروك» يزيد من سرعته ليظل يحاذيه، ويزداد اقترابا منه، وشد الصبى الجرىء انشوطته، فرفع الغزال اقدامه الأمامية فى تشبث بالأرض، وارتفعت صيحات التحذير والخوف، حين أدت هذه الحركة، إلى رفع الصبى من سرج جواده، واندفاعه بكل قوة نحو الغزال الذى يقاوم الأسر.

وصاحت الأميرة فى ألم وتعاسة، وهى ترى ولدها يقع على الأرض الى جوار الغزال.. ولكن «معروفا» أمسك بيدها فى قوة وهو يصيح:

- الولد يتماسك، الولد قوى، الولد فارس وصياد.

وافلتت الأميرة منه فى سرعة وأخذت تجرى

نحو ولدها، و«معروف» يتبعها فى لهفة وحيرة، وضمت الولد إلى صدرها، وصرخت حين رأت جبهته تنزف دما، وحين رأت وجهه كله ملطخ بالدم، فقد جره الغزال، فوق أرض الغابة، مسافة، قبل أن يستقر صاغرا تحت جذب انشوطته.

فتح الولد عينيه وصاح:

– انا وحدى اسرت الغزال، وهو ملكى، لا أحد يقترب من الغزال، فهو غزالى، اسرته دون أن اقتله.

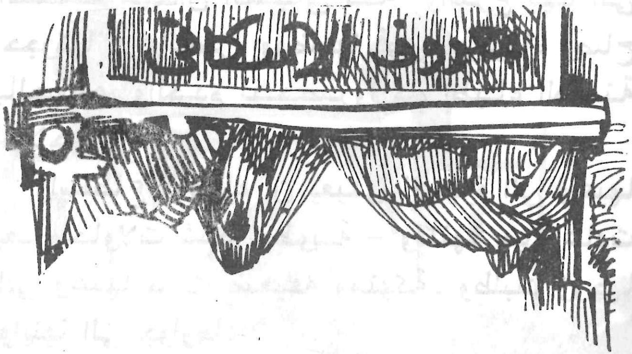
ضمته الأميرة الى صدرها وتلمست بيديها جروحه وما امتلأت به من دماء، وقالت:

– كل الدم، كل الدم، كل الدم.

ضحك «مبروك» وهو يمسك يديها اللتين تتلمسان كل وجهه:

– أنا أسرت الغزال يا أمى، انا أسرته أسرته.. بالانشوطة اسرته، انا وحدى اسرته.

وأفاقت الأميرة عليه وعلى كلماته، واستمرت



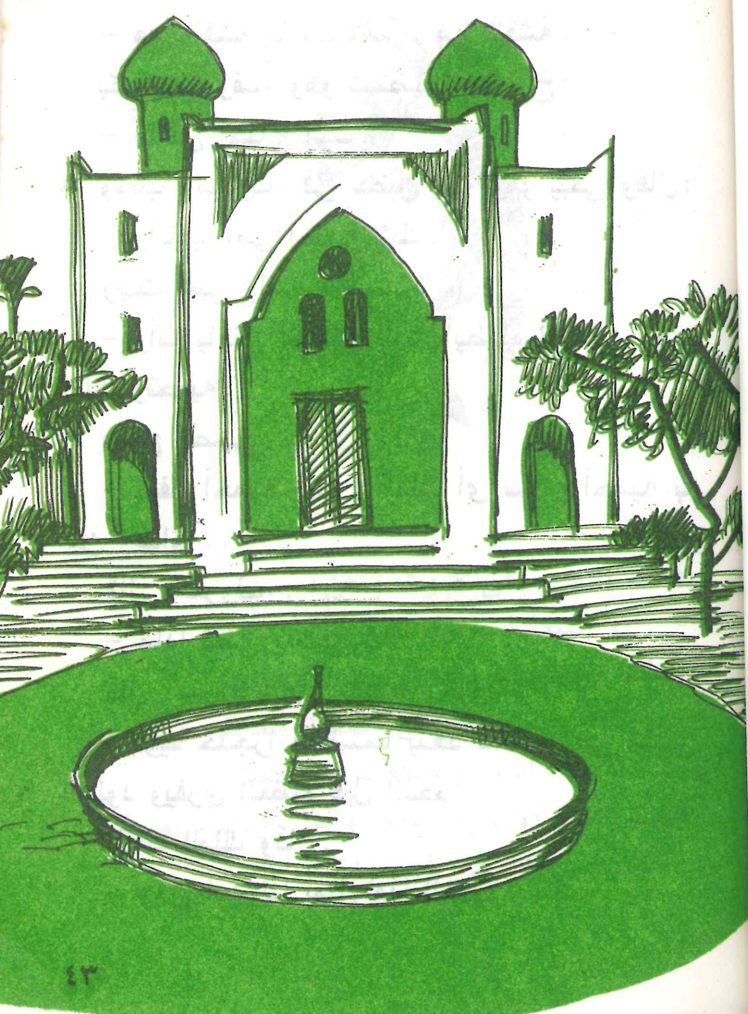
تتلمس وجهه وجسده، وهى تقول:

– هذا الدم يابنى، هذا الدم يملأ جسدك.

صاح الولد:

– ولكنى فزت فى السباق، أنا القائد المنتصر.

ضحكت الأم، وبكت، وابتلت وجنتاها بالدموع واهتز جسدها الذى عاش الخوف على ولدها والفرحة به، والزهو بكلماته – لم يتحمل الجسد الضعيف كل هذا، فغابت عن وعيها، وسقط رأسها فوق صدر ولدها، وراحت فى اغماءة طويلة وهرع إليها «معروف» ملهوفا فحملها بين يديه وقد ساد



الصمت ميدان السباق كله، وأسرع بها الى حجرتها فى القصر، ووضعها فوق سريرها، وصاح بالجوارى والخدم ليحضروا كل أطباء المدينة لعلاجها.

واستطاع الأطباء أن يعيدوا الأميرة الى وعيها بعد محاولات شاقة وطويلة - ولكنها حين عادت الى وعيها كانت ضعيفة ومنهكة، وطلبت زوجها وابنها الى جوارها.

وجاء «معروف» وكله لهفة على المرأة التى احبته ووثقت فيه، وأعطته معنى الأمل والاستقرار، ومد يده يمسك يدها فهمست فى وهن:

- يا«معروف»، لايحتمل قلبى الضعيف كل الأحداث العنيفة التى حدثت فى حياتنا، فما أحسبنى إلا مودعة.

امتلأت عينا «معروف» بالدموع وهو يضمها الى صدره وقد ملأ الحزن قلبه ووجدانه وقال:

- هذه لحظات ضعف تعبر وتزول، وأنت أقوى من أن تهزمك دماء على جسد «مبروك».

قالت الأميرة فى وهن:

– هى القشة يا «معروف» ، هى القشة .
بكى «معروف» وهو يحتضنها ويصرخ:
– ولكنى احتاج اليك .
ووثب «مبروك» فى حضن أمه وهو يبكى وقال:
– وأنا يا أمى احتاج اليك .
ربتت على رأسه وقالت:
– وأنا يابنى احتاج اليك أيضا ، لابد أن تحب اباك وتحميه .
صاح الصبى:
– كيف أحميه وانا لا أملك أى سلاح أحميه به من أعدائه .
قال «معروف»:
– ماذا تعنى يا «مبروك» .
قال «مبروك» فى اندفاع وحيوية:
– أريد خنجرا مطلسما ينفذ سلاحه فى أخشن الجلود ويفرى العظام قبل اللحم.
ضحك الملك وقال:
– ومن أين لنا بمثل هذا الخنجر.



قالت الأميرة فى صوت واهن:
– «أبو السعادات» يا «معروف» .
التفت اليها «معروف» مندهشا وهو يقول:
– ولكنك طلبت منى أن أعطيك الخاتم، وأقسمت أن لا نستعمله أبدا ، واحتفظت به عندك.
غابت عينا الأميرة ضعفا وألما ، ولكنها أمسكت بيد أبنها «مبروك» فى شدة وقالت:

- احملونى الى حجرتى، لابد أن يحصل «مبروك» على مايريد، ولتكن آخر مرة تطلب فيها شيئا من «أبى السعادات»..

صاح «معروف» بالخدم، فحملوا الأميرة وهى مازالت ممسكة بيد ابنها الى حجرتها، ثم أشارت بيدها، فاخلى الحجرة، ومدت يديها إلى علبة مصدفة فوق المنضدة المجاورة لفراشها، وفتحتها، واخرجت منها الخاتم.. ونظرت الى «معروف» وقالت:

- لقد وفيت بعهدك بى ولم تقترب من هذا الخاتم، وأحسب انك ستظل وفيا بعهدك لى، ولن تقترب منه بعد الآن ابدا.. الا اذا تعرضت حياتك او حياة ابنى للخطر.. والآن ليحضر «أبو السعادات».

ودلكت الخاتم، فظهر «أبو السعادات» صائحا:

- لبيك ايتها الأميرة، خادم الخاتم بين يديك، اطلبى تجابى.

ضحكت الأميرة فى وهن وهى تقول:



– أنا لا أطلب، ولا الطلب لـ«معروف» صديقك، وانما الطالب هذه المرة هو «مبروك» ابننا وهو يطلب الخنجر المرصع بالجواهر والعقيق والذى..

ضحك «أبو السعادات» وهو يقاطعها قائلا:

– الخنجر المطلسم الذى يفرى الحديد والجلود الغليظة والعظام ويضرب فى الانس والجان – هذا حلم كل صبى فى سنه، وأمره مطاع.. وهذا هو الخنجر المرصع، ومد الجنى يده فى الهواء وعادت بالخنجر الذى يلمع ويكاد يغشى العيون من الجواهر المرصعة حوله.. وقال الجنى:

– ياسيدى «مبروك»، مبروك عليك هذه الذخيرة.

ثم التفت إلى الأميرة وقال وهو يقدم الخنجر اليها:

– لقد عرف كيف يختار، ولكنك ايتها الأميرة حين خفت عليه ووقعت الى جواره مزقت شيئا داخليا فيك فأعتن بنفسك، وليرعاك الله.

واختفى الجنى، والابتسامة الواهنة لم تغادر شفتى الأميرة وهى تقدم الخنجر لولدها. الذى ملأ



وجهه الفرح والبشرى، ومد يديه الاثنتين للامساك بالخنجر المرضع.. وقالت الأميرة لولدها:

– يا«مبروك» – اسلمك الخنجر الذى كنت تتمناه ولكن على شرط واحد، وهو أن تقسم لى أن لا تستعمله أبدا الا فى الدفاع عن نفسك، أو عن أبيك، أو عن المدينة.

نظر اليها الصبى «مبروك» وهو يحتضن الخنجر المرصع وقال فى وقار:

- اقسم لك يا أمى.

مدت الأميرة يدها على فم ابنها تمنعه من استمرار القسم، وقالت:

- أنا أثق يا «مبروك»، أنا اثق.

ثم تهاوت يدها، وقد وهن جسدها، ولفظت آخر أنفاسها - وهى تمسك بيد ابنها الصغير، وصاح «معروف» واندفع نحوها، ولكنه ظل واقفا صامتا ومصعوقا أمام قناع الموت الذى حل بالوجه الجميل، فغطاه بمعنى السكون الأبدى والسلام الكامن فى أعماق نفس نبيلة صادقة.

فسكتت «شهر زاد»، وساد الوجوم القاعة.

ثم تململت «دنيا زاد» وقالت:

- ثم ماذا حدث يا«شهر زاد»؟

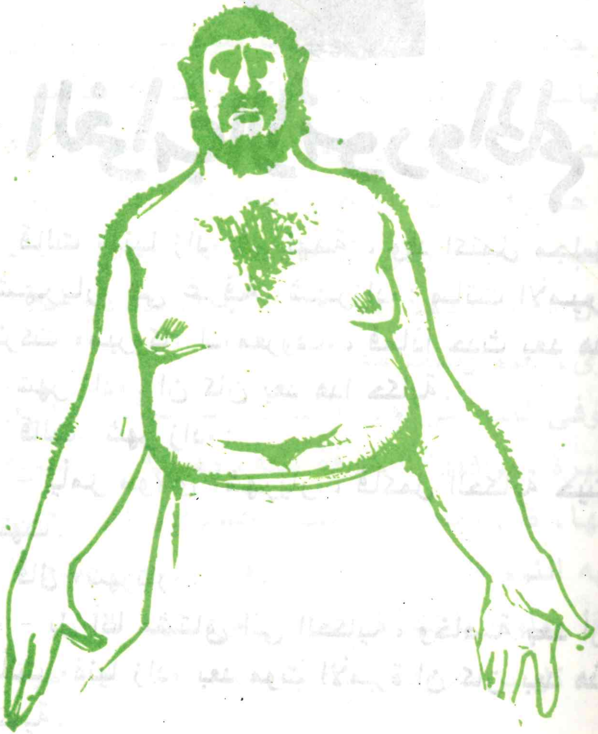
قالت: «شهر زاد»؟

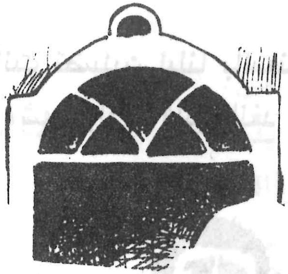
- ادركنى الصباح يا«دنيا زاد» ولو مد مولاى «شهريار» فى عمرى إلى الغد لأكملت الحكاية.

قال «شهريار»: وكيف يا«شهر زاد» لا أمنحك

الحياة وأنت تضيئين ليلنا بالمعنى.

قالت «شهر زاد»: فإلى الغد إذن يامولاى.





الغراب الأسود والحلم

قالت «دنيا زاد» فى لهفة ، وقد اكتمل مجلس «شهريار» فى غرفة «شهرزاد» : ماتت الأميرة وتركت «مبروكا» لـ«معروف» ، فماذا حدث بعد هذا يا«شهر زاد» ، ان كان بعد هذا حكاية.

قالت «شهر زاد» :

– يأمر مولاى «شهريار» ، فأكمل الحكاية حيث انتهت.

قال «شهريار» :

– بل أنا مشتاق الى الحكاية، وخاصة بعد أن سألت «دنيا زاد» بعد موت الأميرة ان كان بعد هذا حكاية.

قالت «شهر زاد» :

– مولاى، صدقت «دنيا زاد» ، فالموت نهاية ولكنه يامولاى بداية.. فبعد كل آلام الفراق وتعاسة الضياع والفقد، بدأ «معروف» يعيش الحياة من جديد، يرعى ولده، ويرقب نموه من الصبا الى الشباب، حتى غدا شابا متألقا واعدا كريما خلقا وتحصيلا لدروسه، وقدوة لأبناء الوجهاء والوزراء من حاشية الملك، ويمضى ليله يذكر الأميرة وفى القلب حسرة، وفى النفس غصة، ولكن الموت يسدل ستاره بعنف على كل الأشياء، فتصبح مجرد ذكرى، تغيم وتبتعد مع الزمن.

وفى ليلة من هذه الليالى الحافلات بذكرى الأميرة ومواقفها المشرفة معه، وهنائه فى حياته معها، ظل «معروف» يبكى حسرة وذكرى حتى غلبه النوم فنام، ورأى الأميرة فى نومه تقدم له طبقا مملوءا بالكنافة بالعسل وهى تقول له:

– كل يا«معروف» ، الطبق كله، فالكنافة فاخرة،

والعسل شهد مصفى، اما «مبروك» فله طبقه يأكله حين يستيقظ، هذا الطبق نصيبك أنت.

وهمس «معروف»:

– ونصيبك أنت يا أميرة؟

ضحكت الأميرة ولمعت عيناها وتوردت وجنتاها وبدت كأزهى ما كانت عليه من صحة وعافية وقالت:

– أنا أعيش أيام الشهد والعسل، وبعد قليل يا «معروف» تلحق بى وتذق العسل والشهد الذى أنا اتذوقه.

وضحكت، ثم بدأت تتحرك صاعدة فى الغرفة الى أن اختفت فى هالة نورانية، واحس «معروف» بمعنى الفقد والضياع، وبحسرته تعصر قلبه عصرا، وجاءه صوتها من الفراغ حوله ضاحكا يقول:

– كل يا «معروف» ما فى طبقك قبل أن تحرم منه، وضحكت وصمتت، والتفت «معروف» الى طبقه فأشتهى الكنافة الوردية وحولها العسل



والشهد، وتنهد وهو يمد يده الى طبقه ليقطع قطعة من الكنافة، وفجأة سمع نعيق غراب، فرفع رأسه ليرى غرابا اسود شديد السواد، لامع العينين فى شراسة، وهو يجوب سماء الغرفة فى جولات سريعة متلاحقة مهددة.. وجمدت يد «معروف» على الكنافة حين انقض الغراب فجأة وحمل قرص الكنافة فى منقاره وطار وتساقط الشهد وتساقط العسل – فوق وجهه وملأ عينيه وجبهته، ورفع يديه يزيل العسل عن عينيه، ويبعده عن وجهه وفمه، وتوقف فجأة عند طعم العسل فى فمه، لم يكن عسلا ولم يكن شهدا، وانما كان طعما آخر

يعرفه تمام المعرفة - كان الطعم هو الكنافة بالعسل الاسود، عسل السكر، والتفت الى مافى يديه من بقايا العسل، فإذا هو أسود أسود.

صاح الغراب واسقط قرص الكنافة فوق وجه «معروف».. وأحس بطعم العسل الأسود يملأ حلقه.. بينما أصابه قرص الكنافة فى رأسه فدار رأسه ودار، والعسل الأسود يملأ عينيه، وأذنيه، وجبهته، ورأسه كله، وينثال إلى جسده، وقد تحولت خيوطه السوداء الى ديدان تأكل جلده، وتحرق وجوده - وأخذ يصيح، وهو يخبط بيديه ذات اليمين وذات اليسار - والعسل الأسود يملأ يديه وساعديه وجبهته ووجهه، والتصق كشىء لزج مخيف التصق - والتصق.. وصرخ وصرخ، ثم قفز من سريره - فاصطدم بالغراب الأسود، وسقطا معا فوق السرير - والغراب ينعق وينعق وينعق.

قال «شهريار»:

- يا له من حلم غريب ومخيف.

قالت «دنيا زاد»: هو كابوس مخيف، أحدثه



خوفه على ابنه، وحزنه على زوجته، ووحدته فى المدينة الغريبة التى اصبح ملكها.

قالت «شهر زاد»: هو كابوس مخيف، ولكن ما استيقظ عليه «معروف» من هذا الكابوس، كان مخيفا أكثر.

صاحت «دنيا زاد»: كيف كان هذا يا «شهر زاد»؟

وقال «شهريار»: هل تعدين لنا مفاجأة جديدة



يا «شهر زاد» ؟

قالت «شهر زاد» : انا لا أعد لكم شيئا وانما هى الأحداث التى أعدت لـ«معروف» الاسكافى أغرب مفاجأة كان يمكن ان يتصورها.

قالت «دنيا زاد» : احكى يا «شهرزاد» وكفاك تشويقا لنا.

قالت «شهر زاد» :

- كان «معروف» يصارع بارادة قوية لكى يستخلص نفسه من الحلم المرعب الذى يعيشه، ونعيق الغراب يملأ سمعه ورائحة العسل الأسود تملأ أنفه. ومد يده ينتزع العسل من جبهته فاصطدمت ذراعه بشىء إلى جواره فى الفراش، فانتبه مرعوبا وهو يقول:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

ثم فتح عينيه، فإذا صوت الغراب فى اذنيه شخير امرأة واذ بيده قد اصطدمت بامرأة الى جواره فى الفراش - وفتح عينيه فى عنف ونظر حوله، الى ان استطاع أن يركز بصره، فإذا إلى جواره امرأة غريبة اجتهد فى أن يتعرف عليها،

ولم تكن احدى جوارى القصر ولم تكن واحدة من المكلفات براحته او بالعناية بابنه.. مَنْ هى إذن؟ وكانت تصدر صوتا من انفها يشابه نعيق الغراب

- وقفز من مكانه صارخا يطلب حراس القصر.. فانتبهت المرأة الى جواره واستوت جالسة إلى جواره فى الفراش.

وصرخ «معروف» وقد طار كل النوم من عينيه:

- «فاطمة» العرة!

قالت المرأة الجالسة فى فراشه فى تخاذل:

- لاتخف يا «معروف» يا أسكافى، انا «فاطمة» زوجتك.

صاح فى استنكار ورعب:

- «فاطمة» العرة..

قالت فى هدوء:

- بنفسها وجسدها ووجودها، وانها زوجتك.

عاد «معروف» الاسكافى يصرخ فى خوف:

- «فاطمة» العرة؟



قالت «فاطمة» العرة وهى تسوى ملابسها:

- لاتخف يا «معروف». فأنا «فاطمة».

قال:

- ومن أين دخلت يا «فاطمة» ومن جاء بك إلى هنا، وفى فراشى.. وفى مدينة ختيان الختن.

قالت «فاطمة»:

- اسمعنى يا «معروف»، انا لم تكن لى حياة من غيرك، وكيف يكون لى حياة من غيرك وأنت

رجلى وسبعى، وبعد اختفائك من مصر المحروسة جندت كل أهل الحى وأقاربى وأصحابى، ورجال الدرك للبحث عنك فى كل مكان، حتى لقد ذهبت الى القضاء ولا فائدة، كأنك فص ملح وذاب.

ثم أخذت تبكى بحرقة وهى تتحسس جسده، وتمسك بذراعيه وبيديه فى عنف، وقالت وسط بكائها:

- جعت بعدك يا «معروف»، جعت، ولم أجد أحدا يقدم لى كسرة خبز كريمة كما كنت تفعل، وأخذت أتردد على الأقارب الذين أعطونى أولا، ثم تجاهلونى ثانيا، ثم نهرونى ثالثا، فعرفت قدرك، وعرفت قيمتك.. وعرفت مدى ما كنت اسببه لك من ضيق وتعاسة وانا اربكك بطلباتى التى تعجز عنها، ومنها الطلب الذى هربت انت حين عجزت عن تحقيقه.

ضحك «معروف» بمرارة وهو يتذكر حلمه المخيف وقال:

- الكنافة بعسل النحل لا الكنافة بعسل القصب.



صرخت «فاطمة» ولطمت على وجهها وبكت وهى تقول بين دموعها:

- كم كنت حمقاء.. وتبطرت على النعمة. وبعد أن رميت كنافة العسل الأسود فى وجهك لم أذق النعمة ابدا، بل وصرت أتسول كسرة الخبز الجاف، وقطعة الجبن، لا أجدها عند البيوت التى ألفتها. أو الناس الذين عاشرتهم فقد كرهونى جميعا، وطردونى جميعا، وانما كنت اتسولها فى الشوارع والطرقات، وعند أبواب المساجد والأضرحة، جعت، جعت، بعدك يا«معروف»، وعشت من الفتات الذى يلقى لى كسائلة مهانة وضيفة لا قيمة لها، يا«معروف» عدت لك، عدت لعزى، لكرامتى، إلى أن أكون إنسانة.

ضحك «معروف» فى سخرية وقال:

- وكيف عدت إلىّ يا «فاطمة» بعد كل هذه السنين؟

صمتت «فاطمة» وكأنما صدمت، ثم أطالت



النظر إلى «معروف» كأنما تراه لأول مرة، وحركت يديها، ومصمصت شفتيها، ثم قالت:

- زوجى كيف لا أصل اليه، هذا حقى ياناس، انظروا يسألنى كيف عدت اليه بعد كل هذه السنين، وكأنه ليس حقى، وليس مكانى، أن أكون الى جواره فى كل مكان، وانا الآن معك الا يكفى هذا؟

قال «معروف» بهدوء:

- اتركى هذا الكلام، فنحن لسنا أمام قاض يحكم لك بقدر سلاطتك، او امام مجموعة الجيران يتعاطفون معك قدر بكائك واظهارك لعجزك ومسكنتك، انا اسألك.. كيف وصلت الىّ - هل هذا مفهوم.

صدمتها لهجته الآمرة التى لم تتعود عليها ابدا، ونظرت حولها فصدمتها ملابسه الفاخرة، ومظاهر الابهة التى يعيش فيها، ومظاهر الثراء التى تحيط به، فتخاذلت وتصاغرت، وقالت:

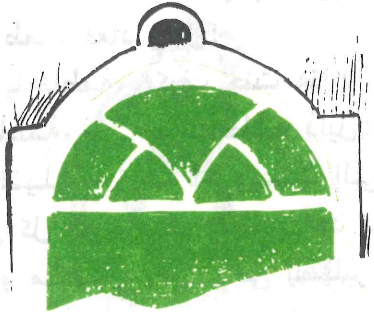
- ياسيدى «معروف»، اغفر لى، فقد نسيت نفسى.

قال «معروف» فى اصرار:

- لم تجيبى حتى الآن على سؤالى، كيف جئت الى هنا.

بكت فى صمت، ثم أخذت تقول فى بطء:

- من يوم ليوم وحالتى تزداد سوءا، حتى نسيت عدد الأيام وعدد الشهور وعدد السنين، وأكلت من القمامة، وتسولت من المتسولين،



وذهبت الى المقابر اجمع فضلات الرحمة من المتصدقين على موتاهم. وذهبت الى المطاعم، أكل مايلقونه من فضلات الطاعمين، للكلاب ولى ولأمثالى، ممن ضاع وجودهم وفقدوا كل شىء - إلا الرغبة فى الحياة - وسمعت عبارات الزجر، والشتائم، والاهانة، الكثير، الكثير، وانا لاحيلة لى، الا أن اتقبل كل شىء، فى مقابل لقمة خبز، تقيم حياتى من يوم ليوم.

وكان فى صوته رحمة، وادراك، فقد عاش «معروف» هذه الحياة ويعرفها، ويفهم معنى ماتقوله «فاطمة» فعاد يقول:

- ولكن يا «فاطمة»، كيف جئت هنا؟

قالت «فاطمة» فى صوت خاشع ذليل:

- هذه الليلة، كنت قد وصلت إلى اليأس، مررت على كل الناس، لم يعطنى أحد كسرة خبز، ولو جافة أو متعفنة، وسرت فى المقابر، ولم أجد ميتا واحدا يوزع عليه أهله الرحمة، حتى ولاثمرات.. وانتابنى اليأس، فدخلت مقبرة خالية، انام فيها على الجوع والضنى، واليأس الكامل من الحياة.. دخلت مقبرة مهجورة، وفى آخر صف المقابر المرصوصة، وكانت حوشا مهجورا لا أحد فيه، قلت أنام، وغلبنى الجوع والتعاسة فبكيت، وظللت أبكى واصرخ، وانوح، واذا بمارد عظيم ينتصب امامى فى الحوش ويصرخ فىّ قائلا:

- ازعجتنا بصراخك وبكائك يامرأة، حتى لقد ازعجت الأموات المدفونين فى هذا الحوش - لماذا كل هذا العويل والبكاء.



كنت قد وصلت الى اليأس المرير، فلم يهمنى شكله المهول، ولا صوته المخيف، فماذا سيفعل بى وأنا أرى أن الموت أحب لى من الحياة فقلت له:

- ياهذا - ماردا كنت أم عفريتا، جنيا كنت أم انسيا، انا واحدة وصلت إلى آخر درجات اليأس - فلم أجد طعاما منذ يومين، ولا أريد الا أن يضمنى قبر من قبور هذا الحوش المهجور.



قال المارد الذى سد الحوش من أرضه الى سقفه:

– يا أمرأة من أى شىء تبكين؟

قلت له:

– انه زوجى الذى فارقنى، واختفى من مصر المحروسة كلها، وتركنى للجوع والتشرد والضياع، وسؤالى للناس – راح منى ولا أعرف اين راح؟

فقال لى المارد، وقد رق قلبه لحالى:

– فما اسم زوجك ياامرأة؟

قلت له:

– اسمه «معروف» ايها المارد.

فضحك وقال:

– انا أعرفه – «معروف» الاسكافى، لقد غدا سلطانا وملكا على مدينة «ختيان الختن» ولو شئت اوصلك اليه.

فصحت فيه:

– انا اموت من غيره، هو حياتى ووجودى، ارجوك يامولاى المارد، احملنى اليه.. والآن، فقد

زاد بى التعب، والجوع والنصب، ولست أعرف أحد يحمينى، ويعولنى غيره.

ولم أحس إلا انه حملنى من المقبرة التى كنت فيها، وطار بى بين الأرض والسماء - حتى قلت اننى اسمع تسبيح الملائكة.. ثم ظهرت تحتنا مدينة كبيرة أشار اليها وهو يقول:

- زوجك الآن سلطان هذه المدينة، وهذا القصر الذى نقترب منه هو قصره.

ثم طار فوق القصر ودار دورتين حتى اقترب من دهليز طويل وهو يشير بيده:

- هذا باب غرفته، وهو نائم الآن، هل مازلت تريدين الذهاب اليه؟

وما ان قلت نعم، حتى وجدت نفسى أمام باب الغرفة ثم اختفى المارد، وأصبحت وحدى أمام باب الغرفة، ففتحته ودخلت، ووجدتك نائما على السرير تتقلب فى عنف.

قال «معروف» فى مرارة:

- ديدان العسل الأسود.

قالت «فاطمة» فى دهشة:



- ديدان العسل، وهل للعسل ديدان؟

قال «معروف» وهو يتنهد:

- لا علينا، أكملى حكايتك.

نظرت «فاطمة» فى عينيه فى قلق، ووجدت هناك بقايا الطيبة القديمة التى تعرفها، فأستأنفت كلامها قائلة:

- وحاولت أن أوقظك فناديت اسمك أكثر من

مرة.

عاد «معروف» يتنهد وهو يقول:

- نعيق الغربان.

توقفت عن حديثها فجأة وقالت:

- غربان أى غربان، هل استيقظت أم مازلت نائما يا«معروف» ؟

قال «معروف»:

- بل أنا يقظان كما لم أحس باليقظة من قبل

- أنت وبعد كل شكواك لى من قاض إلى قاض حتى وصلت شكواك الى الباب العالى - أنت بعد كل عذابك لى، وكل أكاذيبك عنى، وتأليب الأهل والجيران والأصحاب، علىّ.. هنا أمامى وفى سريرى، حقيقة توقظ أى نائم، حتى لو كان فى جب.

صاحت «فاطمة»:

- أنت مازلت تحفظ لى فى قلبك أن «ابا طبق» نزل من القلعة للبحث عن أثر شكواى منك.



قال «معروف»:

– وغير هذا كثير، فانت يا«فاطمة» شردتنى فى كل مصر المحروسة، وجعلتنى فرجة من يفهم ومن لايفهم.

صاحت «فاطمة»:

– أنا فى عرضك يا«معروف»، تبت، تبت، اقسم لك بكل عزيز اننى خادمتك الآن، اطيع أمرك ولا أعصاه، ولن أنطق أبدا كلمة تسىء اليك، ولن أفعل ابدا شيئا يضرك.

قال «معروف»:

– اسمعنى يابنت الناس، انت لم تعد شكواك تضرنى، فأنا هنا السلطان، ولو قتلتك فهذا أمر السلطان، أمر لايرد ولايحاسب عليه، ولكنى أخيرك بين أن تعيشى هنا – مكرمة معززة، وفى قصر مخصص لك تخدمك عشرون جارية، وتجدين كل ماتحسبينه وما تأمليه، دون خطأ او انحراف منك، فأى خطأ او انحراف لايعنى عندى لك الا الموت،



وبين أن تعودى الى بلدك ومعك ماتريدين من مال، معززة مكرمة، وحياتك سعيدة ومصانة حتى موتك الذى يقدره الله.

قالت «فاطمة»:

– وكيف أعود إلى مصر المحروسة ان اخترت ان أعود اليها؟

قال «معروف»:

– انت لاتعرفين قوتى الآن، لقد جاء بك جنى الى هذا القصر، ويعيدك جنى آخر الى بلدك، فلدى

خاتم يحكم على ملك الجان كلهم ، وهو «أبو السعادات» ، ومجرد أن أدلك الخاتم يأتى «أبوالسعادات» يعيدك الى بلدك، ويكرمك بكل ماتحبين من مال وجاه.

أطرقت «فاطمة» تفكر وعيناها تلمعان بخبث وشر، ثم قالت:

- بل أنا عندك، ولا أفارقك.

قال «معروف»:

- فلك قصر من الغد، وأعطيك جارية تخدمك، وكل ماتطلبينه تحت أمرك.

وسكتت «شهر زاد».

فصاحت «دنيا زاد»:

- ثم ماذا يا«شهر زاد»؟!

قالت «شهر زاد» : ادركنى الصباح يا«دنيا زاد» فاسكت عن الكلام المباح ولو مد مولاى «شهريار» فى عمرى لأكملت لكم الحكاية فى الليلة القادمة.

قال «شهريار» :

- وكيف لا أمد فى عمرك يا«شهر زاد» وأنت عطاء المعرفة.

قالت «شهر زاد» :

- فإلى الغد إذن يامولاى.





مجلة الأولاد والبنات



الأرنبة الأم تعطى درسا للأرنب الصغير

لوحة الشرف



الفائز الأول: محمد مصطفى حنفى - مجموعة كتب

الفائز الثانى: ولاء الدين فوزى - مجموعة كتب



هيا بنا نلعب

أفقى :

١ - أول رائدة تنادى بانتشار مكتبات الأطفال فى مصر.

٢ - الود - خذ - يرتديه الأعرابى فى قدمه.

٣ - عالم عربى اشتهر بدراسة الكيمياء وينسب له علم الجبر.

٤ - قلب - مخاطبة الغائب - من البهار.

٥ - ضد جن - متشابهان.

٦ - نألف - تسعد.

٧ - الجهلاء مبعثرة.

٨ - للتعريف - متشابهان - للنداء.

٩ - ينجذبن ويعجبن - متشابهة.

١٠ - مخّط - والد - منعه.

رأسى :

١ - مكتشف مضيق ماجلان وجزر الفلبين - باصرة

٢ - البنين والبنات - موهبة (معكوسة).

٣ - عاشق - من الحيوانات.

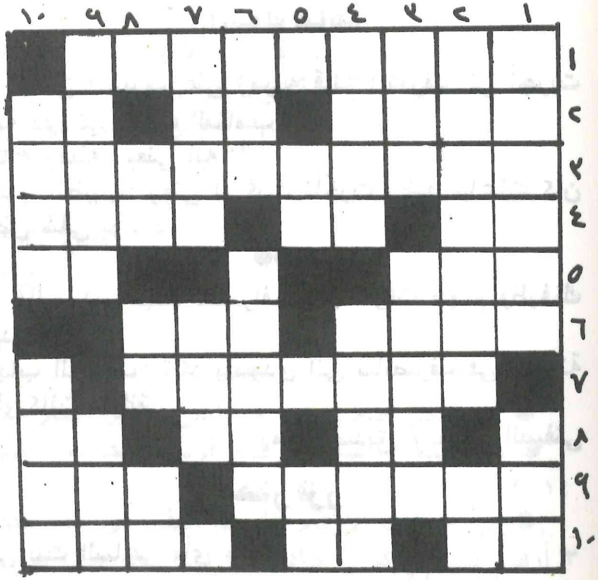
٤ - تحيط بها - يسرها.

٥ - نهر بايطاليا - إلهٌ

٦ - ضعف - تفسدن.



حل الكلمات المتقاطعة ص ١٢٨



٧ - ماتسير على بطنها - من آلات الزراعة (معكوسة)

٨ - من أجلى (معكوسة) - نهر بسويسرا (معكوسة) - قط معكوسة.

٩ - نهاية - أشاهد (معكوسة)

١٠ - نلقه (مبعثرة) - أنثى حيوان قارض.

اضحك هأهأ

● انحنى الطبيب على زميله قائلا: تعرف أنى أجريت العملية دى فى الوقت المناسب؟
سأله زميله: يعنى إيه؟!
أجاب الطبيب: يعنى لو كنت تأخرت بضع ساعات كان المريض شفى لوحده.

●●●

● قال مدير البنك للصراف: هل عرفت مهام وظيفتك الجديدة؟
أجاب الصراف: تأكد ياسيدى أنى سأتصرف فى الخزانة كما لو كانت خزانتى.

من الصديق / محمد الصفتى

حذر فزر

فى بيت الساعى وأى وزير
لابس قطن وتيل وحرير
وده موضوع مافيهوش غرابة
شايل خالتى تفيدة وعيالها
هو زعيم الشقة بحالها
والكومودينو يقول له يابابا

من الصديق / محمد عبدالخالق الصفتى
القليوبية

الحل بالمقلوب:

السرير



● يسير بلا رجلين.. ولايدخل الا بالاذنين، فما هو؟
● ما الطائر الذى يستطيع الطيران إلي الخلف؟!
من الصديق/ أحمد فتحى شاهين
الاسكندرية

الحل بالمقلوب:

الصوت
العصفور الطنان

●●●

● فم النملة صغير فما هو الشىء الذى أصغر منه؟
● هل يمكنك جمع ٥ أرقام فردية للحصول على رقم ١٤؟!
● من عجائب الأرقام إنك اذا أخذت اى عدد مكون من ٣ أرقام بحيث يكون أحاده مثل عشراته مثل مئاته واذا قسمت هذا العدد على حاصل مجموع ارقامه فإنه = ٣٧
من الصديق / ولاء الدين فوزى راغب
القاهرة

الحل بالمقلوب:

الأكل الذى تأكله
١١ + ١ + ١ + ١ = ١٤
٢٢٢ على ٦ = ٣٧

دعاء من الألف للياء

اللهم ارزقنى

بالألـــف ألفـــة

وبالبـــاء بركـــة

وبالتـــاء توبـــة

وبالثـــاء ثوابـــا

وبالجيـم جمـــالا

وبالحـــاء حكمـــة

وبالخـــاء خيـــرا

وبالـــذال ذكـــاء

وبالـــراء رحمـــة

وبالـــزاء زكـــاه

وبالسين سعادة

وبالشـــين شفـــاء

وبالصاد صدقـــا

وبالضـــاد ضيـــاء

وبالفـــاء فلاحـــا

وبالقـــاف قناعـــة

وبالكـاف كرامــة

وبالـــلام لطفـــا



وبالميـــم موعظـــة

وبالنـــون نـــورا

وبالهـــاء هدايـــة

وبالـــــواو ودا

وبالـيـــاء يقينـــا

من الصديق / محمد يحيى محمد منصور
الاسماعيلية

قيل وقال

قيل للخير أين تسكن.. قال فى قلوب العابدين
قيل للحق أين تعيش.. قال فى قلوب العارفين
قيل للجمال أين تحيا.. قال فى قلوب المحبين
وقيل لهؤلاء جميعا أين تحيون فقالوا فى نور الله

من الصديقة / مروة عبد المنعم درويش
القاهرة

قصة قصيرة

يروى أنه عندما كان «عمر بن الخطاب» يتفقد أحوال الناس رأى سيدة تضع ماء فقط لأولادها الجائعين على النار والأولاد يبكون من شدة الجوع فسألها: لماذا تضعين الماء على النار وتقلبينه ؟!

قالت السيدة: لايوجد بالبيت طعام ولازيت ولا سمن فعندما يشاهد الأولاد طعام يطهى يناموا من الجوع. فذهب «عمر» الى بيت مال المسلمين وحمل زيتا وسمنا وطعاما على كتفيه.

فقال الخادم: لايصح أن الخليفة يحمل هذا وأنا أجلس.

فقال سيدنا «عمر» : انا الذى بدأت بالخير فيجب ان أنهى هذا الخير.

وذهب الى السيدة وأعطاها ما حمله وجلس معها حتى أطعمت أولادها. وقالت له:

ياليتك كنت الخليفة «عمر بن الخطاب».

فقال الخادم: الا تعرفين من هذا انه الخليفة «عمر بن الخطاب».

من الصديق / محمد مصطفى أحمد حنفى
القاهرة

قصة وحكمة

كان الذئب يأكل فوقفت عظمة فى حلقه وكاد أن يموت لولا أن طائرا كان يمر بالصدفة فعرض عليه ان يخلصه من هذه العظمة فأدخل الطائر منقاره الطويل فى حلق الذئب، وبعد عناء نجح فى استخراج العظمة، وزالت الغمة عن الذئب وراه الطائر فى حالة جيدة فطلب منه أجره، فكشر الذئب عن أنيابه وقال: يا هذا لاريب انك أخذت اجرا حسنا على صنيعك، ألم يكفيك اخراج رأسك من بين فكى سالما.

● ان صنعت الجميل مع الاشرار فلا تنتظر عليه أجرا



بل يكفيك الا يقابلوا احسانك بالأساءة.

● لاتصنع المعروف فى غير أهله.

من الصديق / محمد عبدالخالق محمود
القليوبية





هواة المراسلة:

أهلا ومرحبا باصدقائنا الجدد من هواة المراسلة

الصديق / يوسف حسن ناجى
الهواية: كتابة القصة والشعر
العنوان: إربد - الأردن - ص.ب: ٧٢١

●●●

الصديق / ناجى حسن ناجى
الهواية : المراسلة وكتابة الشعر
العنوان: إربد - الأردن - ص.ب: ٧٢١

هواة تبادل طوابع البريد

وصلتنا هذه المجموعة من طوابع البريد من الصديق / أحمد فتحى حسن شاهين / الاسكندرية .. ونحن نشكرك كثيرا على كلماتك الرقيقة.. ونتمنى ان نكون عند حسن ظن جميع اصدقائنا.









نادى الرسامين

شكرا للصديق / وسام يوسف عبدالمنعم.. على لوحته «متحف الأحياء المائية».

خواطر

أبص عالدنيا اتعجب   اسبّح اللى مرسيها
وابص للآخرة اتعذب   مصيرى حيكون ايه فيها
وابص على شمس المغرب   م العمر صفحة بتخفيها

●●●

أبص عالخطوة وأحسب   إيه ياترى مكتوب ليها
وابص عالمعدة اتكهرب   يوماتى لازم اديها
وابص عالكلب واطبطب   مخانشى عتبه كل فيها

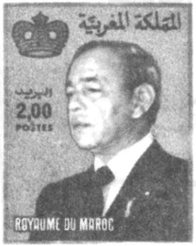
●●●

أبص عن النفس وأغضب   أمّارة .. ربنا يهديها
وابص فى جيوبى اتصعب   نضيفه ربى عالم بيها
وابص على صاحب (الأرنب)   بقناعة متربى عليها

●●●

ابص عالنمل واجرب   خطط لايمكن يلغيها
وابص عالمر واشرب   لعله حتما أداويها
وابص ع الورقة وأكتب   لناس تأخذها وتطويها
وابص على بلدى واطلب   نصر وسلامة أهاليها

من الصديقة / عفاف محمد بدوى
القاهرة



حكاية طابع بريد

المملكة المغربية

● تقع المملكة المغربية فى أقصى غرب القارة الافريقية، ومن هنا أطلق عليه اسم المغرب الأقصى، وعاصمتها الرباط.

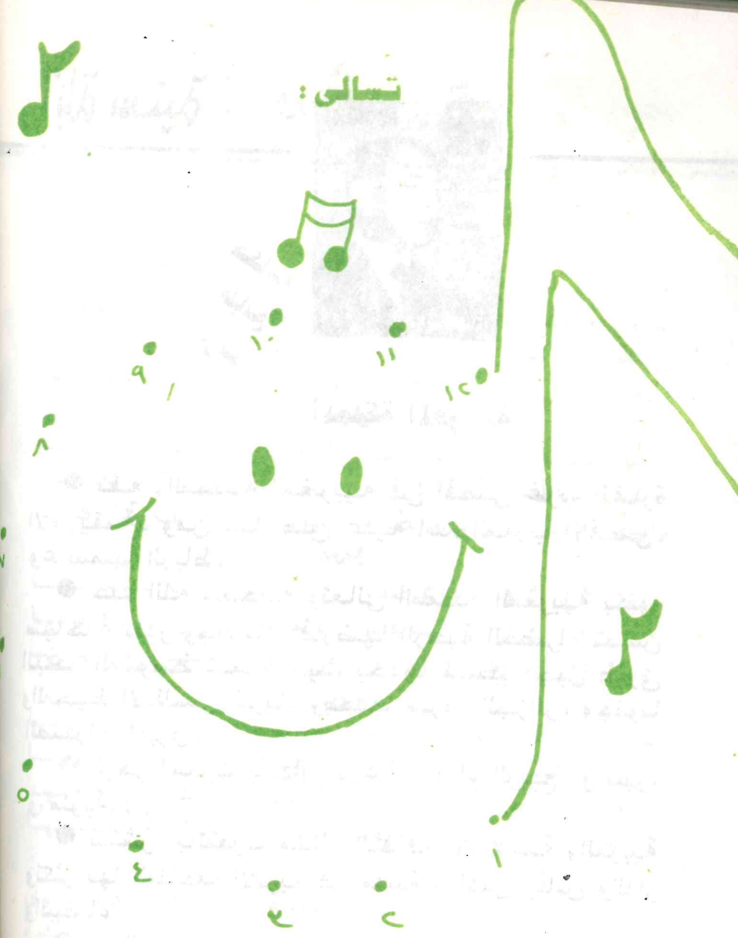
● حيا الله سبحانه وتعالى المملكة المغربية بكنوز سياحية يندر وجودها.. فأرضها الرحبة الخضراء تحضن البحر المتوسط شمالا حيث يحدها مضيق جبل طارق والمحيط الأطلسى غربا، ويحدها شرقا الجزائر، وجنوبا الصحراء الكبرى.

● تزخر المغرب بأنهار «درعة»، و«أم الربيع» و«سبو» و«ملوية».

● تنتشر بالمغرب معالم الثقافة الإسلامية والعربية وتكثر بها المتاحف الأثرية فى مدينة مراكش وفاس والدار البيضاء.

● إن المغرب كدولة عربية افريقية إسلامية يساهم فى بناء السلام العالمى نتيجة سياسته التى رسمها، الملك «الحسن» واستمدها من إيمان الشعب العربى فى المغرب، بمصيره وقدرته وكفاحه ومقاومته لكل استعمار.

تسالى :



الموسيقى :

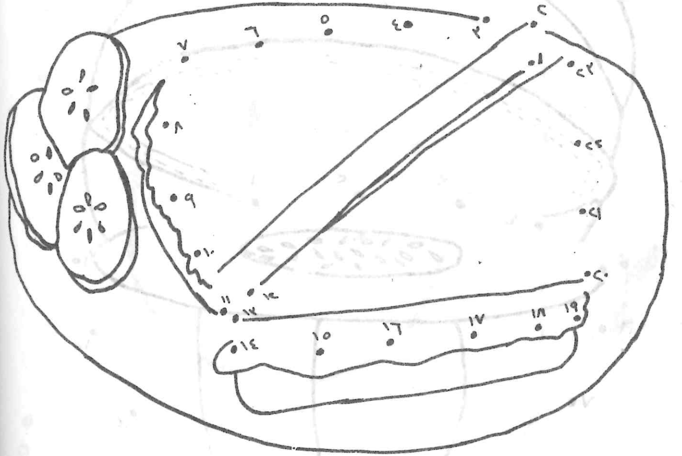
صديقى.. تعالى معنا نستمع إلى الموسيقى ونكمل النقط من ١ : ١٢ لنتعرف على الرسم.

تسالى :



تخيل صديقى ما هذا الرسم إذ لم تعرفه أكمل النقط من ١ : ١٥ لتعرف ما هو؟ .

تسالى :



الوليمة

هذه وليمة أعدت للأصدقاء.. صديقى هل عرفت ماهى ؟! وإن لم تعرفها أكمل النقط من ١ : ٢٣ لتعرف ماهى.



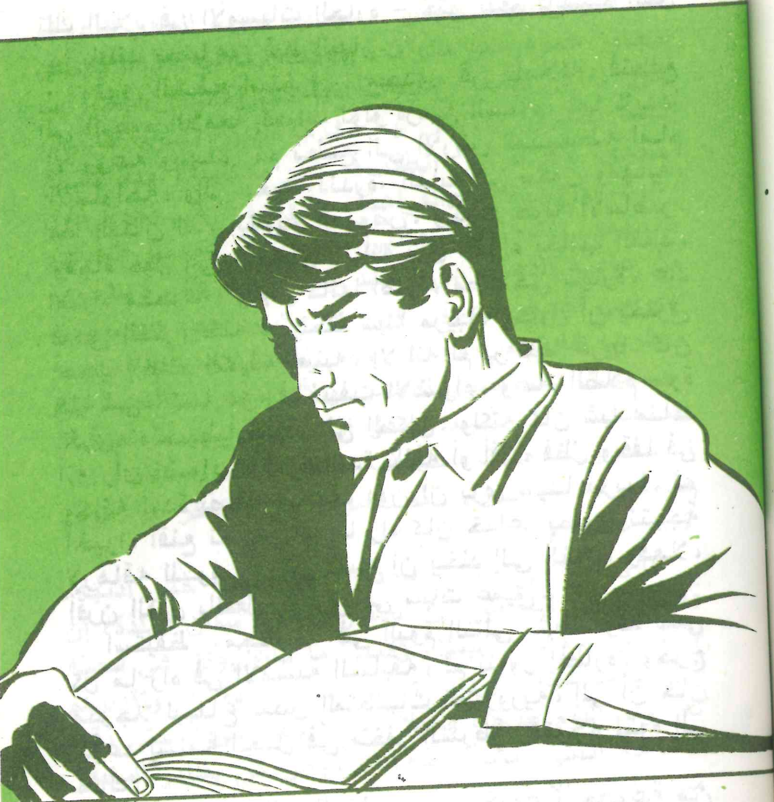
سر المعبد

دقت الساعة معلنة منتصف الليل فى مخفر الشرطة الذى يقع بمدينة «دندرة» بمحافظة قنا والتى تعتبر من أكثر الأماكن ارتفاعا فى درجة الحرارة فى مصر بأسرها، وخاصة فى ذلك الوقت من العام، ولم تفلح نسمات الليل الرقيقة فى التلطيف من درجة الحرارة، فتثاءب أحد المجندين - رغم عنه - للمرة العاشرة فى تلك الليلة من شهر يوليو. ثم ما لبث أن انتصب واقفا بنشاط، وضرب الأرض بكعبيه بقوة لتحية الضابط «مجدى» الذى غادر المخفر لتوه متوجها الى استراحة الضباط ليتسلم الضابط النوبتجى العمل بدلا منه. وقد كان الضابط «مجدى» الذى غادر مخفر الشرطة من الضباط الذين وفدوا حديثا إلى هذا البلد، وهو ضابط قوى البنية، طويل القامة، مستطيل الوجه، شعره أسود فاحم، يظهر الذكاء فى قسمات وجهه، وبالاضافة الى كونه حديث العهد بالشرطة، إلا أنه كان أيضا شعلة من النشاط، فلم يبان بقيظ النهار أو ارتفاع

درجة الحرارة ليلا، واضعا فى اعتباره أن يؤدى واجبه فى حراسة المواطنين، والحفاظ على الأمن قبل أية اعتبارات أخرى.

مر الضابط «مجدى» فى طريقه إلى الاستراحة بحوانيت التجار التى كان معظمها قد أغلقها أصحابها قبل عودتهم إلى منازلهم، وألقى التحية على بعض التجار الذين لم يغلقوا حوانيتهم بعد، فقد كان «مجدى» - على الرغم من وفوده حديثا إلى مدينة «دندرة» إلا أنه كان معروفا بدماثة الخلق وحسن المعشر، ومر فى طريقه بحانوت المستر «ويليام» الذى كان واحدا من التجار الانجليز، الذى وفد إلى مصر إبان الاحتلال البريطانى، وأقام فى مدينة «دندرة»، واشتغل بالعطارة، وعلى الرغم من سنوات عمره التى تجاوزت السبعين، وعلى الرغم من التجاعيد التى حفرها الزمن على وجهه إلا أنه كان شديد اليقظة، والانتباه، بالغ الحذر، تبدو نظرات عينيه الباردتين وكأنها تنفذ إلى أعماق النفس فتسبر أغوارها، ولهذا ما أن إلتقى به الضابط «مجدى» لأول مرة حتى شعر أن خلف هذا الرجل يكمن سر خفى، لابد أن يظهر فى يوم ما.

وصل الضابط «مجدى» إلى استراحة الضباط، وألقى التحية على المجند الذى يقوم على حراستها، ثم دلف إلى شقته التى تتكون من أربع حجرات فقط، وتتسم الحجرات ببساطة الأثاث الذى كان يتكون من منضدة، ومقعدين وسرير ودولاب، ثم ارتدى «مجدى» منامته بدلا من زى العمل، وجلس على المقعد يقرأ قليلا فى رواية «يوميات نائب فى الأرياف» للأستاذ «توفيق الحكيم» واستغرقته أحداث الرواية حتى لم يعد يشعر بما حوله، فقد كان



شغوفا بالقراءة، مولعا بها، وإذ به ينتبه إلى دقات الساعة التى أعلنت الثالثة بعد منتصف الليل، فقرر أن يخلد إلى النوم بعد أن يصعد الى سطح الاستراحة - كعادة سكان

تلك البلاد فى الأمسيات الحارة - حتى ينعم بالنسيم الذى بدأ يلطف بعضا من قيظ النهار.

وفوق السطح استغرق «مجدى» فى تأملاته، فتطلع الى النجوم اللامعة كحبات لؤلؤ ترصع السماء، فما تزيدها إلا روعة وبهاء، ثم تطلع الى الأرض المنبسطة أمام الاستراحة، وإلى معبد «دندرة» القابع فى سكون ومهابة، هذا المكان الذى يشوبه الغموض، وتنسج حوله الأساطير، وفجأة خيل إلى «مجدى» أنه رأى أضواءً بجانب المعبد، أضواءً متحركة، وتبدو كأنها أضواء مصباحى سيارة، عاد فدقق النظر، لكنه لم يلحظ شيئا مريبا، وحاول أن يخترق حجب الظلام الكثيف بعينيه، إلا أنه لم ير شيئا غريبا. كان كل شىء كما هو، فاختفت الأضواء، وعاد الظلام مرة أخرى، ولم يطرأ جديد على المكان، ولكنه كان شبه متأكد أنه رأى أضواء استمرت لمدة ثانية أو أقل، فظل واقفا فى مكانه لمدة نصف ساعة، دون أن يرى شيئا مريبا، ثم أخيرا، أقنع نفسه بأن ما رآه كان خداعا بصريا نتيجة لإرهاقه اليومى، وأن عليه أن يخلد إلى النوم، وفعلا، أقرن القول بالفعل، وغرق فى سبات عميق.

استيقظ «مجدى» فى اليوم التالى نشطا، وقد نسى كل ما رآه فى الأمسية السابقة، ثم تناول إفطاره، وخرج مترجلا ليبتاع بعض المتطلبات الضرورية، إلى أن حان موعد تسلمه العمل فى مخفر الشرطة. فتوجه لتوه إلى هناك.

وفى الطريق إلى المخفر، مر «مجدى» بمجموعة من الصبية، الذين كانوا يلعبون بالكرة، وما أن شاهد الصبية حتى انفصل أحدهم عن زملائه، وأسرع إلى «مجدى» الذى كان يعرف هذا الصبى، انه «ياسين» حفيد الشيخ «عواد»

أحد أعيان البلد، فهشّ «مجدى» لرؤية الطفل الذى لم يتجاوز عمره سبع سنوات، وتوقف ليداعبه، فإذا بالطفل يقول له فى لهجة من يعرف أمرا خطيرا. سيدى، لقد رأيت أناسا يحفرون بالأمس ليلا، قرب معبد «دندرة» فابتسم «مجدى» وقد ظن أن الطفل قد تأثر بحكايات جده الشيخ «عواد» وزوجته عن الفراعنة، وأرواحهم التى تحوم حول معابدهم، تلك الحكايات التى كانت تروى للصغار لتخيفهم من عاقبة الذهاب إلى المعبد ليلا، وذلك حتى لايصيبهم أذى من أخطار الطريق وما به من زواحف وحيوانات مفترسة فابتسم «مجدى» وقال للطفل بجدية مصطنعة «حسنا، سأتحرى الأمر، والآن اذهب، والعب مع أصدقائك». فابتسم الطفل ابتسامة بريئة، ثم قال لـ«مجدى»: «حسنا، سأذهب، ولكن لاتنس ماقلته لك» فابتسم له «مجدى» ، ثم انصرف كى لايتأخر عن موعد تسلم عمله فى مخفر الشرطة.

وفى المخفر غرق «مجدى» فى عمله حتى أذنيه، وصار يسعى للتوفيق بين المتنازعين من سكان البلدة، إن وجد الى التوفيق سبيلا، وكثيرا ما كان يوفق فى سعيه الذى يحمد عليه، فيزداد إعجاب سكان البلدة به. وتقديرهم له، ومر اليوم طويلا، وثقيلا وهو لايشعر بالوقت حتى دقت الساعة اثنتى عشرة دقة، ثم نهض كى يغادر المخفر متوجها الى الاستراحة.

وفى شقته بالاستراحة ألقى «مجدى» بجسده المرهق فوق فراشه بعد أن أبدل ملابسه، وارتدى منامته، ثم صعد إلى سطح الاستراحة ليتنسم بعض الهواء المنعش ويشاهد

الطبيعة الساحرة ومعبد «دندرة» الذى وقف بشموخ يتحدى سكون الليل ورهبته، وغرق «مجدى» فى تأملاته، وتذكر ليلة البارحة، ورؤيته للأضواء التى اعتبرها خداعا بصريا، ولكن.. مهلا، لقد حدثه «ياسين» حفيد الشيخ «عواد» عن أناس يحفرون ليلا قرب معبد «دندرة»، فهل من الممكن أن يكون فى الأمر مايريب؟... لم يطل تردد «مجدى»، فأسرع يرتدى ملابسه، ويأخذ معه مصباحا ضوئيا يعمل بالبطارية، ثم ذهب متوكلا على الله.

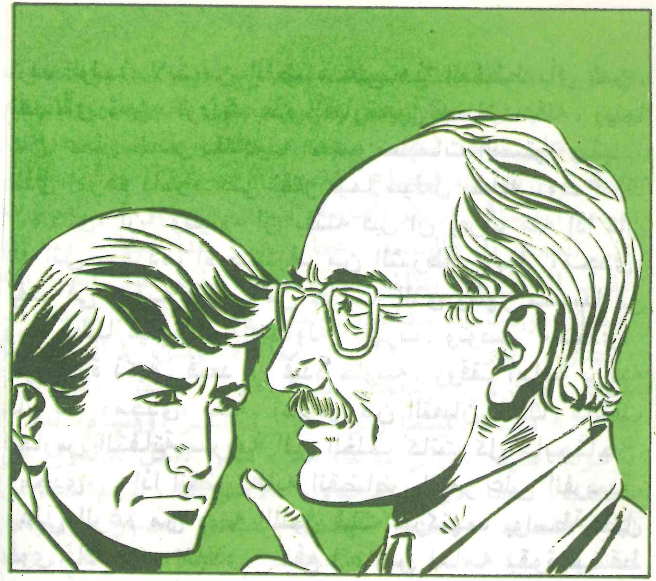
فى الطريق الى المعبد كان «مجدى» مستغرقا فى التفكير فى سر الأضواء الغامضة التي رآها ليلة البارحة، وسر ما يردده «ياسين» الصغير عن أناس يحفرون ليلا، وهل هناك علاقة بين الأمرين؟.. وبينما «مجدى» مستغرق فى تفكيره اذا به يرى على بعد مصباحين مضيئين لسيارة «جيب» من الطراز الذى يصلح للسير فوق الرمال فتذكر الأضواء التى شاهدها ليلة البارحة، والتي لم تكن واضحة وقتها بسبب بعد المسافة. اما الآن فقد أدرك أن الأضواء التى رآها بالأمس خاصة بهذه السيارة، ثم ركز بصره على السيارة فوجدها تنحرف جهة المعبد، فتابعها ببصره حتى توقفت، ثم رأى رجلين ينزلان من السيارة، ولكنه لم يتمكن - رغم بصره الحاد - من رؤية ملامحهما بسبب شدة الظلام، ثم قرر «مجدى» أن يقترب أكثر وأكثر، ليرى الأمور عن كثب فاقترب من السيارة ودار حولها حتى يختفى عن أعين الأشخاص الذين رآهم يحفرون بهمة ونشاط، كانوا نحو خمسة أشخاص، فأدرك أن «ياسين» كان على حق، ثم رأى «مجدى» رجلا ضخما يشرف عليهم، اعتقد بطلنا أنه أحد الرجلين اللذين كانا فى السيارة، ولم ير «مجدى» زميله الذى كان يرافقه فى



السيارة، ثم تقهقر «مجدى» بظهره مبتعدا عن السيارة، ولكنه اصطدم بقطعة من الحجر، ففقد توازنه وسقط على الأرض، فأحدث سقوطه صوتا، لفت انتباه المشرف على

عمال الحفر، فاستل مسدسه وأسرع جهة مصدر الصوت ليجد «مجدى» ملقى على ظهره يحاول النهوض، فاندفع الرجل على الفور نحو «مجدى» وأمره بالنهوض، رافعا يديه إلى أعلى، فأطاع «مجدى» مرغما، ووقف على قدميه، فساقه الرجل أمامه الى رجل يبدو أنه المشرف على العمال بل والمسئول عما يتم فى هذا المكان، وما أن اقترب الرجل من بطلنا حتى عرفه الأخير على الفور أنه المستر «ويليام»، مفاجأة، أليس كذلك؟ قالها الأخير لـ «مجدى» الذى أدرك حقا أنها مفاجأة، ولكن ما السر؟ وما سبب وجود هؤلاء العمال هنا؟ وما....؟ بتر «مجدى» عبارته فجأة حينما رأى بجوار المستر «ويليام» تمثالا فرعونيا طوله حوالى نصف متر، ملقى داخل صندوق من الخشب، وهنا أدرك «مجدى» الأمر كله، انهم لصوص آثار، فغضب «مجدى» بشدة، وخاطب المستر «ويليام» يعنفه - وكأنه هو سيد الموقف - قائلا بشجاعة: هذه الآثار ليست من حقكم، إنها من حق هذا البلد، فضحك المستر «ويليام» قائلا باستهتار: هذا ما يظنه أمثالك من الوطنيين المثقفين، أما الحقيقة هى أن عرض هذه الآثار فى المتاحف لن يعود علينا بعشر ما تدفعه منظمات تدفع الملايين من أجل الحصول على هذه الآثار لتبيعها بدورها وتربح أموالا طائلة، تعجز أنت عن مجرد تخيلها، انها تجارة ياعزيزى، تجارة رائجة» وهنا شعر «مجدى» بضرورة هروبه من أيدى هؤلاء المجرمين حتى يكشف هذا المخطط الجهنمى أمام السلطات، وأدرك «مجدى» أيضا أن المستر «ويليام» رجل لايعرف معنى الانتماء فعلى الرغم من أنه غير مصرى إلا أنه قضى فى مصر قرابة الأربعين عاما، ومع ذلك فها هو يبيع آثارها دون أن يشعر بأدنى

تردد. ولهذا لابد من القضاء على هذا المخطط بأى ثمن، نعم بأى ثمن، ترددت هذه العبارة بين جنبات عقله، بينما كان عمال الحفر يقتادونه حسب تعليمات المستر «ويليام» الذى أمرهم بأسره حتى يفكر فيما سيفعل بشأنه، وقد أدرك «مجدى» أن «ويليام» لن يقتله قبل أن يعرف منه إذا كان قد أتى بمفرده، أم بتكليف من الشرطة. وبدأ «مجدى» يفكر فى كيفية الهرب من حارسه الذى يشهر مسدسا فى وجه بطلنا ليعوق أية محاولة للهرب. وتوصل «مجدى» إلى فكرة ذكية، فبعد أن قيده حارسه، ووقف أمامه يراقبه قال له «مجدى» بغتة: احترس من الثعبان خلفك. فالتفت الحارس التفاتة سريعة الى الخلف كانت كل مايحتاجه «مجدى»، إذا انقض عليه انقضاض النمر على الفريسة، وعلى الرغم من يديه اللتين شلت حركتهما بواسطة حبل قوى، الا أن «مجدى» دفع الحارس امامه بقوة ليسقط على ظهره، ويرتطم رأسه بصخرة. ففقد الوعى على الفور، لبث «مجدى» نصف دقيقة، كى يسترد أنفاسه بعد الحركة العنيفة التى قام بها، وحمد الله على الحيلة التى تفتق عنها ذهنه كى ينقذ نفسه، ثم التفت إلى قيوده، وبدأ يحاول أن يتخلص منها عن طريق حك الحبال التى تقيد حركته بصخرة لها نتوء حاد تمكن بواسطته من قطع الحبال. بعد مجهود عنيف. ثم أخذ مسدس الحارس، وبدأ يشق طريقه بحذر حتى يصل الى المستر «ويليام».. فوجده واقفا يولى ظهره لبطلنا، وهو منهمك فى فحص خريطة للمنطقة على ضوء مصباح، ففاجأه «مجدى» من الخلف، وأمره بأن يستسلم له، وكان الرجل من الجبن بحيث لم تبد



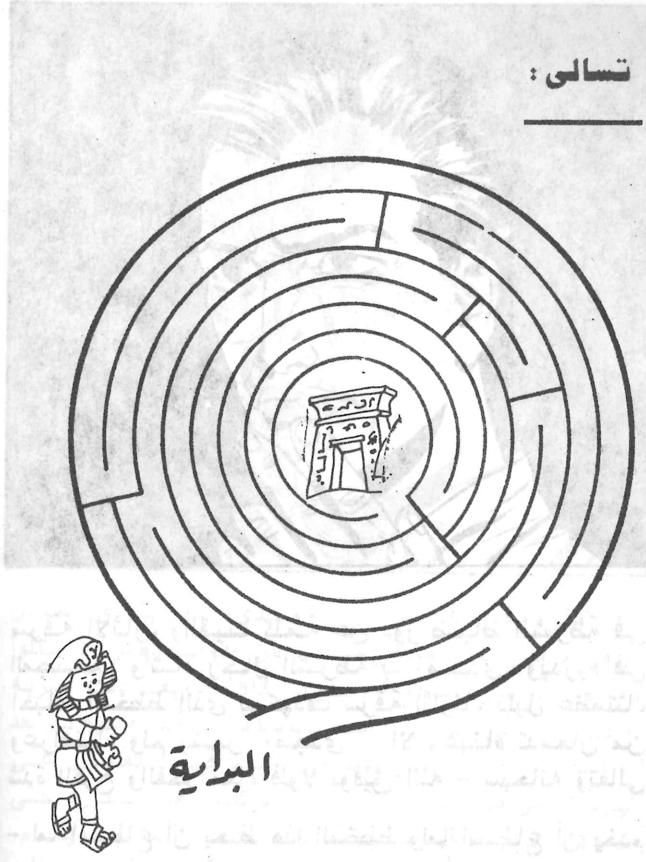
منه أدنى مقاومة، ثم أمره «مجدى» بأن ينادى العمال ويأمرهم بأن يلقوا ما فى أيديهم من أدوات الحفر، فامتثلوا لأمره، ثم أمر أحدهم أن يقيد رفاقه، وبعد ذلك ضربه «مجدى» على مؤخرة رأسه بالمسدس، ففقد وعيه، وبعد أن اطمأن «مجدى» وتأكد من عدم قدرة العمال على الهرب، أمر مستر «ويليام» بأن يركب معه السيارة حتى يتوجها الى مخفر الشرطة، ولم يقاوم المستر «ويليام» وانهار تماما، وأدلى باعتراف تفصيلى فى المخفر، ذكر فيه أسماء كل من يتعامل معهم، ويبيع لهم الآثار، وألقت الشرطة القبض عليهم، وعلى عمال الحفر، وأقامت الشرطة حفلا لـ «مجدى» تقديرا له على دوره فى كشف مخطط



سرقة الآثار، وألقيت كلمة عن دور ضباط الشرطة فى المجتمع، وأشاد رجال الشرطة بـ «مجدى» وبدروه فى احباط المخطط الذى يستهدف سرقة آثارنا، دليل عظمتنا، وعراقتنا، ولم يشعر «مجدى» الا وعيناه تدمعان من شدة الفرح والفخر معا، فلولا توفيق الله - سبحانه وتعالى - لما استطاع أن يحبط هذا المخطط ولما استطاع أن يخدم وطنه خدمة جليلة. وتمنى «مجدى» أن يظل يخدم هذا الوطن طالما فى صدره نفس يتردد، وقلب ينبض.

يوسف بطرس إسحق

تسالى :



المعبد

صديقى «توت» ضل طريقه إلى المعبد.. هيا بنا نساعده للوصول إليه.

تسالى :



السفينة

هذه السفينة فقدت طريقها إلى الشاطىء.. صديقى هل تعرف أى الطرق السهلة للوصول إلى الشاطىء؟!



رحلة إلى بلاد العطر والذهب

أصدقائى صديقاتى:

نرحل فى هذا العدد إلى الجنوب.

نرحل إلى بلاد العطر والذهب.. إلى النوبة.. حيث الوجوه السمراء الضاحكة.. وشعب تمتد حضاراته إلى آلاف السنين.. والذكريات الجميلة.

ما أن تحاور أحدهم حتى يشرد بخياله بعيدا.. فالماضى العريق المعبق بأريج التاريخ وعبيره الفواح.

يتذكر الماضى مثلما يتذكر الأمس.. كلاهما حفر بأزميله خطوطه فى حياة «النوبى» وتفكيره.

والنوبة مأخوذة عن كلمة «نوب» أى الذهب بلغة أهل النوبة.. حيث كانت ولاتزال مناجم الذهب فى بلاد النوبة.

مملكة كوش القديمة

سميت بلاد النوبة بأرض كوش نسبة إلى «كوش بن حام بن نوح» واشتهرت هذه البلاد باستكشاف مناجم الزمن منذ عهد الفراعنة.. وقد وجدت المناجم فى أكثر من موقع فى منطقة بطن الحجر ووادى العلاقى وقد بسط الفراعنة سلطانهم فترة من الزمن.. وعندما ضعفت مصر احلتها الغزاة الأشوريين.. وقام النوبيون بطرد الغزاة وبسطوا

نفوذهم على مصر وحكموها قرابة خمسة قرون.. من الأسْرة الخامسة والعشرين وحتى السابعة والعشرين وكان أشهر ملوكهم كاشتا وبيعنخى «٧٢١ - ٢٠٠) ق. م.

تاريخ النوبة

استوطن أهل النوبة جنوب مصر وشمال السودان.. وتركزوا فى المناطق الجنوبية الممتدة من «أدفو» بصعيد مصر إلى الخرطوم عاصمة السودان وانقسموا إلى قسمين:

(١) الدناقلة والكنوز:

عند الفتح العربى لمصر نزحت بعض القبائل العربية إلى الجنوب واختلطت مع الدناقلة.. فخلفوا جيلا جديدا هم الكنوز.

وقد لاحظت فى رحلتى أن الكنوز يتميزون باللون الأسمر.. وقلما تجد بينهم اللون الفاتح أو الأبيض.

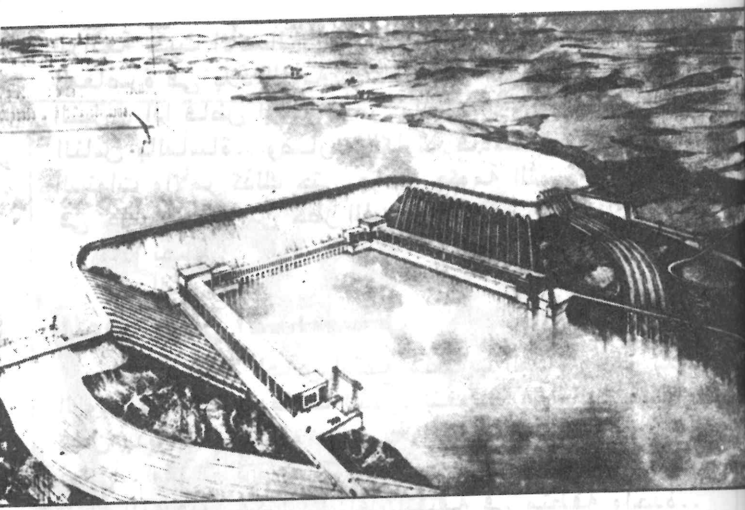
(٢) الفاديجا والمحس:

يتميز أهل الفاديجا باللون الأسمر الفاتح والقمحى والأبيض.. فلا تتعجب او تندهش عندما تجد بشرة بعضهمن بيضاء أو عيون زرقاء.. وقد جاء ذلك نتيجة اختلاطهم بعناصر كالرومان والاغريق والعرب والأتراك.

وقد ذكر لى البعض أن «المجرات» والذين ينتمون إلى أهل «المجر» قد رحل بعضهم إلى المجر وتم استقبالهم استقبالا غير عادى.. إلا أنهم رفضوا وأصروا على العودة إلى مصر.

بلاد النخيل:

نشأ أهل النوبة منذ قديم الزمان على ضفاف النيل.. وتميزت بلادهم بزراعة النخيل.. فقد كانت النوبة القديمة



تبدو وكأنها غابة من النخيل .. حيث تكثر أشجار النخيل على ضفاف النيل.. وانفردت بلاد النوبة بانتاج أجود أنواع التمر.. ومن أشهر أنواعه السكوتى والبرتمودة والرطب وتعد أشجار النخيل من أهم الأسباب التى دعتهم للاستقرار حول النيل وعدم الهجرة.

تفنن أهل النوبة فى جمع التمر وتخزينه وبيعه.. وكان موسم بيع التمر من أهم المواسم حيث تتم بعدها المصاهرة والزواج والأفراح.. ولكن بعد ترحيل أهل النوبة فقدوا هذا المصدر..

العودة إلى الجذور

ومازلنا نواصل رحلتنا إلى الجنوب تلك البلاد الجميلة

الرائعة حيث الأصالة الممتدة عبر السنين حتى أيامنا المعاصرة فى بلاد النوبة .. عاش أهل النوبة على ضفاف النيل.. اذا فاض النهر فاض بالخير.. وإذا امسك شعر الناس بالمأساة.. وصارت الكارثة فادحة.. ومرت آلاف السنوات والأمر كذلك حتى جاءت حكومة الثورة .. وفكرت فى حماية البلاد من خطر الفيضان.

ماذا نصنع ؟

بناء السد العالى

الوطـــن البديـــل

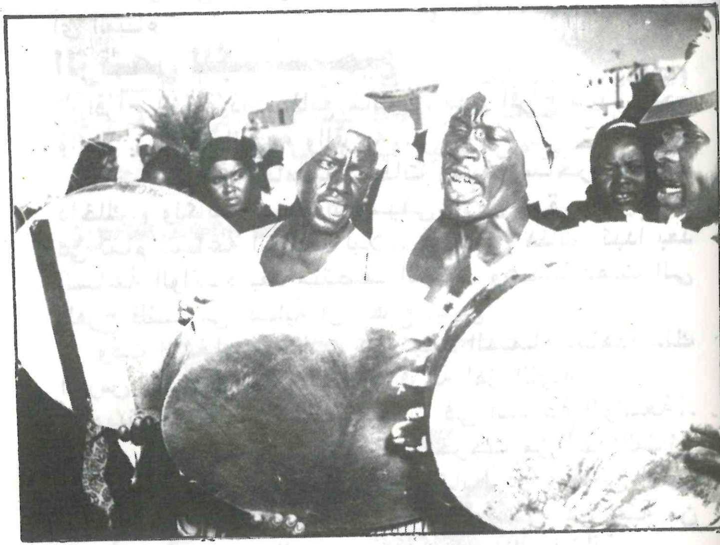
بانشاء السد العالى ارتفع منسوب المياه وغمر بلاد النوبة بأكملها.. وقامت الثورة بتعويض الأهالى بانشاء وطن بديل.. وتم بناء ٤٠ قرية لتسكين ٣٠ ألف مهاجر نوبى.. وقد تم تزويد القرى بالمرافق.. وقد راعت الدولة أثناء التهجير اسكان كل أهل القرية فى منطقة واحدة.. وتعد عملية التهجير ثانى أكبر عملية فى التاريخ.

وقد اختير هذا الموقع لانه صالح للزراعة.. ودرجة حرارته مقاربة للوطن الأصلى.. اضافة إلى أن أهل النوبة كانوا يسكنون فيما مضى قرية نوبية هى قرية «كوم نوبو» والتى أخذ منها اسم المنطقة «كوم امبو».

ورغم ما قدمته الثورة لأهل النوبة من أرض ومنازل ومرافق ومؤسسات ومدارس.. إلا أن أهل النوبة يشعرون بحجم المأساة.. فقد انتقلوا من النهر إلى الجبل.. من زرقة الماء وأشجار النخيل السامقة.. إلى الرمال وصهر الشمس وأشعتها الحارقة.

النيل رواه والخير جواه

تميز سكان النوبة على العصور بمهارتهم فى صناعة



السفن الشراعية وركوب النهر.

وقد اندفعت سفنهم نحو الشمال حتى القاهرة واطلقوا الاسماء على البلاد مسبوقة بكلمة «سو» والتى تعنى المياه باللغة النوبية.

اسوان اطلقوا عليها «سوان».

اسنا اطلقوا عليها «سونا»

اسيوط اطلقوا عليها «سويوت».

ووصلوا إلى القاهرة واطلقوا على «بولاق» اسم «بيلاك» أى الميناء.

الرقص للجميع

افراح النوبة ذات طابع خاص.. فهى افراح نوبية اللحم والدم .. نوبية البهجة والفرحة..

دقت الفرقة انغامها.. دقات رقيقة ساحرة تنساب داخلك.. ولكأنما تسمع الموسيقى ولأول مرة.. كان ذلك فى تمام الساعة الواحدة ليلا.. فالأفراح هناك تبدأ بعد الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.. وعندما ذهبت إلى الفرح ظننت فى البداية أن الفرح انتهى.

وقت الانغام .. كانت كل نجوم السماء شاهدة ذلك العرس الجميل.. شاهدة لتبارك فرحة أهل النوبة.

وبينما اراقب وألاحظ مايحدث فى الساحة الواسعة.. جاءت دقات أخرى من الخلف.. خرجت من أحد المنازل القريبة.. وفجأة ظهر العريس يتأبط ذراع بعض الأهل ويمسك بيده معطر الجو.. ينثر العطر ليعلن عن ليلة من ليال الربيع.. يسير الموكب إلى أن يصل الى الفرقة.

وتتهادى الغزلان كالنخيل

يبدأ الطابق الأول.. هكذا يسميه أهل النوبة.. ومع بدايته تبدأ الغزلان السمراء فى الوصول.. يكون ذلك عند الساعة الثانية.

تتهادى الغزلان فى رقة ويبدأ مهرجان الرقص للجميع.

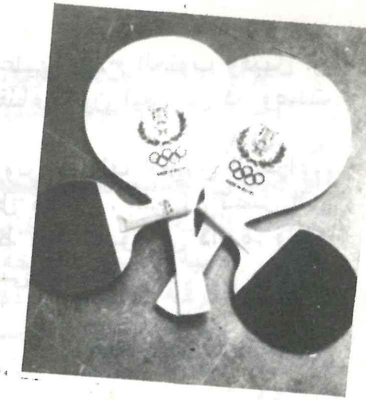
يلتحم الشباب مع النسوة فى رقصة نوبية ذات طابع خاص.. يتحرك الجميع حركة ذات ايقاع هادىء.. يتحركون بأجسادهم الرشيقة ذات اليمين واليسار وإلى الأمام.. تماما

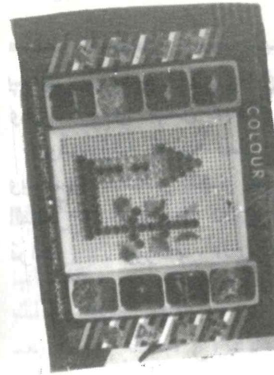
مثلما النخيل عندما تهب عليها رياح الجنوب وقبيل أن ينتهى الطابق الأول من الغناء تكون العروس قد وصلت وهى ترتدى أجمل فستان.

وفى زفة نوبية تسير العروس وحولها الغزلان السمراء.. وينثر معطر الجو فى كل مكان.. إلى أن تصل الى المسرح.. وعندما تصل تحيط بها النسوة فى دائرة. وتظل ترقص .. ويرقص الجميع حتى الصباح.

سيد سعود خضرى







أكثر من ٣٠٠ جائزة

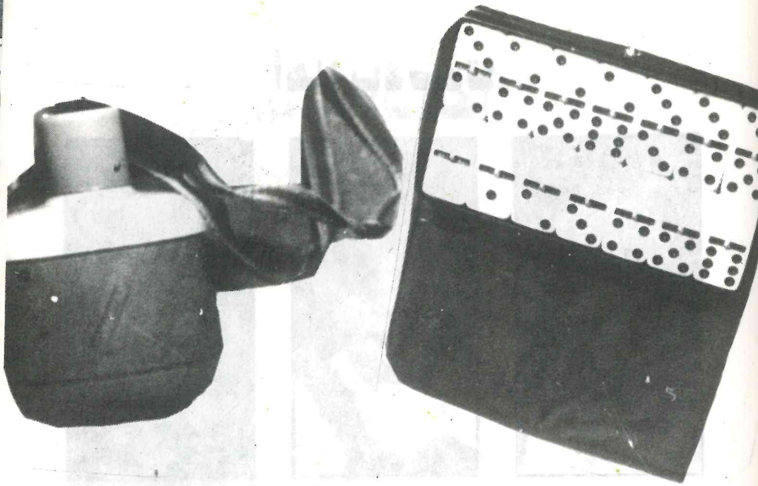
كبرى فى انتظارك

الحلقة الأولى

مسابقة من الجانى

لص .. ولكن غريب جدا ؟ !

كتبتها : ماما نجيبة   رسوم : نسيم



حلقات منفصلة .. لاعطائك الفرصة بالفوز لأكثر من جائزة فى كل مرة.

المسابقة ثلاث حلقات تبدأ من أول أكتوبر ١٩٩٧.

احرص على حجز نسختك من الآن.

الجوائز والهدايا :

٣ × ١ شطرنج + طاولة + سيجا - راديو - دومينو - راكت - آلة حاسبة - مضرب.بنج بونج - زمزمية - لعبة كرشت - كلاسير - مج - مقلمة - علبة ألوان - مصحف وغيرهم من الهدايا.

أهلا بالأصدقاء



انجى صلاح



باسل صلاح



أحمد صلاح



محمد صلاح .



عبدالرحمن



زينب محمد

أهلا بالأصدقاء



رابعة مجدى



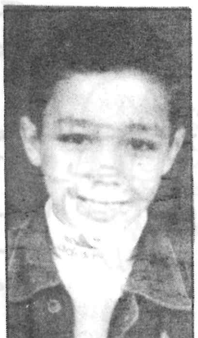
منة الله سيد



هند ممدوح



سمر عبدالرحيم



حاتم عادل



مروة عادل



قال الأرنب للكتكوت :
اجري معايا .. وإلا تموت ..
الخوف جاي يجري ورايا ..
وخطف قلبي
صورة وصوت !



ضحك الكتكوت وقال للأرنب :
ما اتعودتش أبداً أهرب !
حتى ولوع الخوف ما اقدرشي ..
وأنا لو خفت -
أكيد راح أموت ..

يمكن دم عروقي يتكهرب ..
وساعات أغضب
م الخوف - لما الخوف يهاجمني
أصل أنا عندي اللي ما عندكش
شيء وارثه عن أبويا الديك
قلبي يدق
لكن ما أهربش
حتى الفرخة .. وشوف بعنيك ..
لجل ولادها ..
تحارب الكبش . !



سمير عبد الباقي

شـــروط المســـابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة «فوازير» كتب الهلال للأولاد والبنات - واكتب العنوان :

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ سبتمبر ١٩٩٧ .

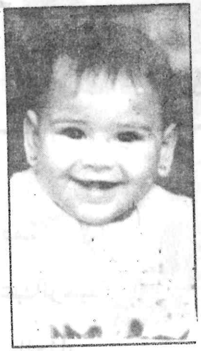
٥ - ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى مسابقة فوازير فى عدد ١٠ نوفمبر.

٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها .

كوبون مسابقة
فوازير - فوازير العدد ١٧٢

أهلا بالأصدقاء


ندى أحمد


مريهان شريف


أحمد محمد


نورهان خليل


محمد مجدى

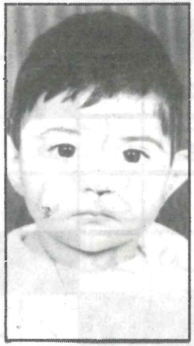

فاطمة درويش

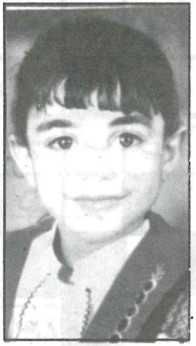
أسماء الأصدقاء الفائزين بهدايا كتب فى مسابقة فوازير - فوازير عدد ١٧٠

الحل : اليويو

١ - عبير حسنى أحمد	القاهرة
٢ - محمود السيد عبدالرحيم	القاهرة
٣ - هانى مصطفى الجزار	القاهرة
٤ - إسلام عزمى الخطيب	كفر الشيخ
٥ - حسام عبدالعاطى سعد	كفر الشيخ
٦ - شيرين زغلول صديق	الدقهلية
٧ - محمد عبدالرحيم يوسف	الدقهلية
٨ - رحمة جمال الدقاق	السويس
٩ - عاصم محمود عبدالحكيم	شمال سيناء
١٠ - شادى أحمد شاهين	دمياط

أهلا بالأصدقاء


محمد زينهم


أميرة جمال


على عبده


محمد سمير


أحمد سمير


ريم خالد

حل الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	ن	ا	ز	و	س	ا	م	ا	م	١
ف	خ		ا	هـ		ب	ح	ل	ا	٢
ن	ا	ى	ح	ن	ب	ر	ب	ا	ج	٣
ل	ف	ل	ف		و	هـ		ب	ل	٤
هـ	هـ			ت			س	ن	ا	٥
		ر	س	ت		س	ن	ا	ن	٦
ف		ا	ا	ل	ل	هـ	ح	ء		٧
ا	ى		ف	ف		ل	ا		ع	٨
ر	ر	ر		ن	ر	هـ	ب	ن	ى	٩
هـ	ا	هـ	ن		ب	ا		ف	ت	١٠

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٧٥ قرشا

الادارة : القاهرة - ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة - القاهرة - الرقم البريدى ١١٥١١ -
تلغرافيا : المصور - القاهرة ج . م . ع .
تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٧٥ قرشا

سوريا ٣٠ ليرة - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - الاردن ٦٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - تونس ٧٥٠ر دينار - المغرب ١٠ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - دبى وابو ظبى ٥ دراهم - سلطنة عمان ٥٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ٤٠ ريال - غزة والضفة والقدس ٥٠ سنتا - المملكة المتحدة ١ جك .

الاشــــتراكـات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً) ٩ جنيهات داخل ج . م . ع تسدد مقدماً نقداً او بحوالة بريدية غير حكومية .

البلاد العربية ١٠ دولارات - باقى دول العالم ٢٠ دولاراً القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الإيداع : ٩٢٤٤ / ٩٧
الرقم الدولى : 0 - 0547 - 07 - 977

ابتسم - لون



- هناك في السما، البث والإرسال.. ليه ما فيهاش
المنظر اللي في جهاز تليفزيوننا ليه ؟!